

وفيهـم رِجالٌ كالبدورِ وجوهـم
فمن بين ذي ظرفٍ كثيرٍ وأمردٍ

6 - وفي غيرة النساء:

رُوي في الخبر: أيما امرأة غارت فصبرت، دخلت الجنة. وقيل: غيرة النساء أشد من غيرة الرجال. وقيل: هذا خطأ، فليس ما ينال المرأة، إذا رأت امرأة على فراش زوجها من جنس، ما ينال الرجل إذا رأى رجلاً على فراش امرأته.

تزوج رجل من همدان بنت عمه، وكان محباً لها، فلم يلبث أن ضَرَب عليه البعث إلى أذربيجان⁽¹⁾، فأصاب بها خيراً، واستفاد جارية تسمى حبابة، وفرساً يقال له الورد، فلما قفل القوم، امتنع من القفول، وقال: أخشى أن امرأتي تمنع عليّ جاريتي، وإني لمشغوف بها، ثم قال:

ألا لا أبالي اليوم ما صَنَعَتْ هندُ
إذا بقيتُ عندي حُبَابة والوردُ

شَدِيدُ مَنَاطِ الْمَنَكِبَيْنِ إذا جرى
وبَيْضَاءُ مِثْلُ الرِّيمِ زَيْنَهَا الْعَقْدُ

فسمعت بذلك المرأة، فكتبت إليه:

(1) أي: أُرْسِل إلى أذربيجان للقتال.

ألا فاقِرِهِ مِنِّي السَّلَامَ، وَقُلْ لَهُ:

عَنَيْنَا بِفَثِيَانٍ غَطَارِفَةٍ مُرْدٍ⁽¹⁾

إِذَا شَاءَ مِنْهُمْ نَاشِئٌ مَدَّ كَفَّهُ

إِلَى كَفَلٍ رَيَّانٍ أَوْ كَغُثْبٍ نَهْدٍ⁽²⁾

فَارْسَلْنَا لَنَا مِنْكَ السَّرَاحَ فَإِنَّهُ

مُنَانَا، وَلَا نَدْعُو لَكَ اللَّهَ بِالرَّدِّ

إِذَا رَجَعَ الْجَنْدُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِمْ

فَزَادَكَ رَبُّ النَّاسِ بَعْدًا إِلَى بَعْدٍ

فلما وصل إليه الكتاب، باع الجارية وبادر إليها، فرآها معتكفة في مصلاها، فقال: ما فعلت؟ فقالت: معاذ الله أن أركب محرماً، ولكنني أردتُ أذيقك طعم الغيرة كما أذقتني.

وكان رجل بالكوفة متزوجاً بابنة عمه، وله ضيعة بالبصرة يخرج إليها في كل سنة، فتزوج امرأة بالبصرة، فسقط خبرها إلى ابنة عمه، فكتبت يوماً كتاباً عن أم البصرية تُعزِّيه في ابنتها، وتُسْتَعَجِلُهُ لِقِسْمَةِ مِيرَاثِهَا، ودفعته إلى رجل غريب وأمرته أن يوصله إليه خفيةً، فلما قرأه، تجهَّز وقال: إِنَّ أَمْرَ ضِيعَتِي بِالْبَصْرَةِ قَدْ تَشَعَّثَ⁽³⁾، وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ أَلْمَ

(1) غطارفة: جمع غطروف، وهو السيّد الشاب الظريف. المرْد: جمع أمرد، وهو الشاب الذي لم تنبت لحيته.

(2) الكفل: المؤخّرة. رَيَّان: سمين. الكغثب: الضخمة الفرج.

(3) تشعث: اضطرب.

بها. فقالت المرأة: كم تقول البصرة! أحسبك ذا امرأة بالبصرة تشتاق إليها، احلف لي بطلاق كل زوجة لك بالبصرة. فقال الرجل في نفسه: وما يضرني ذلك، وقد ماتت امرأتي بها، فحلف لها، فقالت: استقرّ الأمر فلا بأس بالضیعة، وأخبرته بالخبر.

7 - جواز نهي الرجل عن التزويج بغير زوجته، وخطر ذلك عليه:

رُوي أن النبي ﷺ صعد المنبر يوماً، فقال: إن بني هشام المغيرة استأذنوني أن ينكحوا فئاتهم علياً، ألا فلا آذن، ثم لا آذن ثلاثاً، إلا أن يحب عليّ إن يطلق ابنتي، وينكح فئاتهم، إن فاطمة بضعة⁽¹⁾ مني يرييني ما رابها ويؤذيني ما آذاها. وقال ﷺ: جدّع الحلال أنف الغيرة.

8 - الميل إلى كل ممنوع والرغبة عن كل مبدول:

قال ابن الطرية:

أعاف الذي لا هؤل دون لقاءه

وأهوى من الشرب الحريز الممنعاً⁽²⁾

(1) بضعة: جزء.

(2) الحريز: الحصين.

وقال أبو تمام:

إني امرؤ أسيمُ الصبابة وسمها
وتغزلي أبدًا بغير المغزلِ
غالي الهوى مما يُرَقِّصُ هامتي
ورويتني الشففُ التي لم تنهلِ

9 - الرغبة عَمَّنْ يُشْرِكْ فيه غيرك:

قال شاعر:

تِبْعُكَ لَمَّا كُنْتَ عِنْدِي مُمْنَعًا
وَأَمْسَكْتُ لَمَّا صِرْتَ نَهَبًا مُقْسَمًا
وَلَا يَلْبَثُ الْحَوْضُ الْجَدِيدُ بِنَاوَهُ
إِذَا كَثُرَ الْوَرَادُ أَنْ يَتَهَدَّمَا⁽¹⁾

وقال دعبل:

قَصَّرِ الْغَوَايَةَ عَنْ هَوَى قَمَرٍ
وَجَدَ السَّبِيلَ إِلَيْهِ مُشْتَرِكَا

وقال:

كيف أصفى الودَّ من لا
آمنُ الشَّرْكَةَ فيه

(1) الورادُ: الشاربون.

وقال:

فَإِنْ تَحْمَلِي رِذْفِينَ لَا آلَ فِيهِمَا
فسيري رويذا لَسْتُ مَمَّنْ يُرَادُ⁽¹⁾

من غار على محبوبه ومن غيره:

قال شاعر:

أَغَارُ عَلَيْكَ مِنَ النَّاظِرِينَ فلو أَسْتَطِيعُ طَمَسْتُ الْعَيُونَا
وقال ابن المعتز:

أَغَارُ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلِي وَإِنْ أَعْطَيْتَنِي أَمَلِي
وَأُشْفِقُ أَنْ أَرَى خَدَّيْكَ نَضَبَ مَوَاقِعِ الْمُقَلِّ⁽²⁾

وقال جميل بن معمر: ما رأيتُ مصعب بن الزبير يمشي
بالبلاط إلا لحقتني الغيرة على بثينة، وهي بالجناب.

وكان مالك بن طوق شديد الغيرة، تزوج بامرأة، فلم
يأذن لأخيها عليها إلا بعد سنة.

قال عبد الرحمن بن أحمد بن يوسف:

أَغَارَ عَلَى قَمِيصِكَ حـ يَنْ تَلْبَسُهُ وَأَتَهُمْ

قال شاعر:

أَغَارَ عَلَى نَفْسِي لَهَا وَتَغَارُ لِي
عَلَى نَفْسِهَا إِنَّ الْهَوَى لَعَجِيبُ

(1) يرادف: يركب مع غيره، أو يجعل غيره رديفاً له.

(2) المُقَلِّ: العيون.

على أننا لم نَذُنْ يوماً لربةٍ
ولا مثلنا فيمن يُريبُ مريبُ

وقال الخبزأرزي:

إنني لأخسُدُ ناظري عليكَا حتَّى أَعْضُ إذا نَظَرْتُ إليكََا

10 - الصائِنُ محبوبه عن ذكره عند الرجال:

قال الحكيم بن يسير:

ولسْتُ بواصفٍ أبداً خليلاً أَعْرِضُهُ لِأَهْوَاءِ الرِّجَالِ
وما بالي أَشَوِّقُ عَيْنَ غَيْرِي إِلَيْهِ ودونه سَجَفُ الْحِجَالِ⁽¹⁾
كَأَنِّي أَشْتَهِي الشُّرَكَاءَ فِيهِ وَأَمْنٌ فِيهِ تَغْيِيرَ اللَّيَالِي

من رضي بميل محبوبه إلى غيره:

قال علي بن عبد الله بن جعفر:

ولمَّا بَدَا لِي أَنَّهَا لَا تُحِبُّنِي
وَأَنَّ هَوَاهَا لَيْسَ عَنِّي بِمُنْجَلِي
تَمَنَّيْتُ أَنْ تَهْوَى هَوَايَ لَعَلَّهَا
تَذُوقُ صَبَابَاتِ الْهَوَى فَتَرْقُ لِي

فَعُيِّرَ بِهَذَا حَتَّى إِنَّهُ كَانَ يُسَمَّى الْمَتَدَيِّثَ⁽²⁾ فِي شَعْرِهِ. قال:

(1) السَّجَفُ: السُّتْرُ. الْحِجَالُ: جَمْعُ حَجَلَةٍ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْعُرُوسِ يُزَيَّنُ بِالسُّتُورِ.

(2) الدَّيُّوثُ: الَّذِي يُشَارِكُ غَيْرَهُ فِي أَمْرَانِهِ.

وكننت محبوسًا في بعض الأحياء، فجاء رجل إلى باب السجن، فقال: أين المتدبث في شعره؟ فقلت: لئن كان مني ذلك القول، فإني أقول:

رُبَّما سَرَّني صُدودُكَ عني وإذا ما خلوتُ كُنْتُ التَّمَنِّي

وأنشد بحضرة عبد الملك بن مروان قول نصيب:

أَهِيمُ بَدْعِدِ ما حَيَّيْتُ فَإِنْ أُمْتُ

فيا حربًا مَمَّنْ يَهِيمُ بها بَعْدِي⁽¹⁾

فقال بعض مَنْ حضر: لقد أساء القول، بل كان ينبغي أن

يقول:

أَوْكُلْ بَدْعِدِ مَنْ يَهِيمُ بها بَعْدِي

فقال: هذا أشرُّ من الأول، بل يقال:

فلا صَلَحَتْ دَعْدٌ لذي خِلَّةٍ بَعْدِي

11 - حُكْمُ لِقَاءِ الرَّجُلِ بِحَرَمَتِهِ مَنكَرًا:

قال عبد الله: كُنَّا في مسجد رسول الله ﷺ، إذ دخل رجل فقال: أَرَأَيْتُمْ إِنْ وَجَدَ الرَّجُلُ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا فَتَكَلَّمَ بِهِ، جُلِدَ ظَهْرُهُ، وَإِنْ قُتِلَ قُتِلَ، وَإِنْ سَكَّتْ سَكَتَ عَلَى غِيظِهِ، فقال: اللَّهُمَّ افْتَحْ؛ فَجَعَلَ يَدْعُو، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى آيَةَ اللَّعَانِ: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَدَةُ

(1) يا حربا: يا أسفا، يا حُرنا.

أَحْمِرَ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾ [النور: ٦] فجاء هو وامرأته إلى النبي ﷺ، فتلاعنا، فلما التفتت، قال: انظروا، فإن جاءت به أسْحَمُ أَدْعَجَ^(١) العينين عظيم الألتين^(٢)، خَدَلَجَ^(٣) الساقين، فلا أحسب عويمراً إلا وقد صدق عليها، وإن جاءت به أُحْمِرَ كأنه وحره فلا أحسب عويمراً إلا وقد كذب.

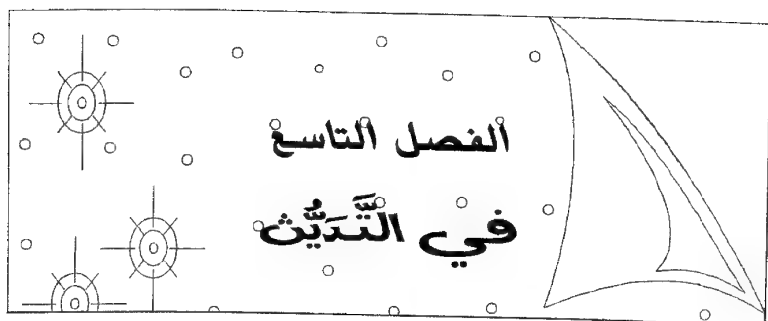
وقال النبي ﷺ، لرجل سأله عمن رأى رجلاً مع امرأته: كفى بالسيف شاً... أراد شاهداً، فسكت تفادياً من أن تسبق الغيرة إلى الغيرة، فيرتكبوا من ذلك محظوراً.



(١) الأذعج: من كانت عينه سوداء واسعة.

(٢) الألية: المؤخرة.

(٣) خدلج: مُمْتَلَى، سمين.



1 - الرضا بالتدْيِثِ:

روي أن رجلاً قال للنبي ﷺ: إن امرأتي لا تَرُدُّ يد
لامس. قال: طَلَّقْهَا. قال: إني أحبها، قال: فَأَمْسِكْهَا إِذَا.
وقال الجاحظ: إن جماعة من الرافضة يقولون بالوقاية،
فإذا اعتلَّت امرأة أحدهم استعار امرأة غيره، بشرطة أن لا
يتعرض للفرج بل لما دونه.

ولما ملك قباذ، خرج مزدك، فدعا الفرس إلى الزندقة،
فقال: تبادلوا النساء والأموال؛ فأجابوه. ودخل يوماً مزدك
فرأى أم شروان، فسأل قباذ أن يدفعها إليه، فقبل قباذ،
وجلَّه أن يتجافى عنها، لكن أنو شروان ركع أمامه وقَبَّلَ
رجليه كي لا ينكحها. فقبل مزدك. فلما مات قباذ، وتولى
أنو شروان، دخل مزدك فأمر أن يُقتل، قال: ما ذهبَتْ رِيحُ
جوربك من أنفي بعد، فقتله وقتل مائة ألف من الزنادقة في
غداة واحدة.

وقال رجل لآخر: امرأتك قد كثر نائكوها، فقال: لو
ناكها أهل مني، ما ازدادت إلا حظوة عندي.

وقالت امرأة لزوجها: يا دَيُّوث. يا مُفْلِس! فقال: واحدة من الله، وواحدة منك، فما ذنبي أنا؟

2 - في التزوج برقيقة الحافر أو مُنْذَوِّقة:

قال أبو الشمقمق لمن أراد التزوج: تزوّج بِقَحْبَةٍ⁽¹⁾! فقال: ما هذا؟ فقال: اسمع، القَحْبَةُ تكون أُمْلَح وأحرى بأن تكون عالمة بما يحبه الرجال، وتأخذ نفسها بالتنظيف، ومتى قلت: يا زانية، لم تأثم، ثم إنها تجتهد أن لا تأتيك بولد، ثم إنها تعرف أنّك تعرفها، فلا تتكبر.

وفي أخبار أبرويز أنه انقطع يوماً عن عسكره، فدخل قرية، وكان بها أَكْثَار⁽²⁾ له ابنة يقال لها شيرين في نهاية الجمال، فتزوج بها، ثم لحقه عسكره فتكلّم فيه، فصنع طعاماً، فأكلوا، ثم أحضر لهم شراباً ثخيناً⁽³⁾ يطوف به غُلّمان سنود فعافوه، فطاف بشرابٍ صافٍ مع حسان فشربوا، وعلموا أنّه يشير إلى أن شيرين إنّما اصطفاها بعد الطهارة.

3 - المُعَيَّر بفساد الخُزْمة:

قال ابن طباطبا في أبي علي الرستمي:

(1) القَحْبَةُ: الفاجرة الزانية.

(2) أَكْثَار: فلاح.

(3) ثخين: غير صافٍ.

عَلَقَ الرُّسْتُمِيُّ بَابَ حَدِيدٍ
حَلَقَةَ الْبَابِ مِنْ قَبِيحِ اللَّقَاءِ
إِنَّ دَارَ الرِّجَالِ وَجْهُكَ يَكْفِي
هَذَا فَعَلَقَهُ بَابَ دَارِ النِّسَاءِ

وكان بعض القضاة اتهم ابنته برجل، فأخذه وضربه،
وحضر مجلس الوزير ابن الزيات، فقال:

فِيَا أَهْلَ لَيْلَى كَيْفَ يُجْمَعُ شَمْلُهَا
وَشَمْلِي وَفِيمَا بَيْنَنَا شَبَّتِ الْحَرْبُ
لَهَا مِثْلُ ذَنْبِي الْيَوْمَ إِنْ كُنْتُ مُذْنِبًا
وَلَا ذَنْبَ لِي إِنْ كَانَ لَيْسَ لَهَا ذَنْبُ

فنكس القاضي رأسه، وعلم أنه المعني.

قال بعضهم:

يَا إِخْوَتِي إِنَّ الْقِيَامَةَ دَانِيَةٌ
زَانٍ يُحَدُّ وَلَا تُحَدُّ الزَّانِيَةُ⁽¹⁾
إِنْ كَانَ هَذَا فِي الْحُكُومَةِ جَائِزًا
مُسْتَعْمَلًا، زَنَتِ النِّسَاءُ عَلَانِيَةً

قال الخوارزمي:

زُفْتُ إِلَيْكَ صَدِيقَةً لِفَتَى فَصِرْتَ لَهُ شَرِيكَ

(1) يُحَدُّ: يُعَاقَبُ بِحَسَبِ الشَّرِيعَةِ.

فَعَلَيْكَ كُلُّ مَوْوَنَةٍ وَعَلَى شَرِيكَكَ أَنْ يَنْيِكَ

وقال أبو علي البصري وهو من الغايات في هذا الباب:

أَمَسْتُ كَشَاحِنَةَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا

بَيَادِقًا وَغَدَوْتَ الرُّخَّ وَالشَّاهَا⁽¹⁾

وقال آخر:

دَهَشْتُكَ بِعِلَّةِ الْحَمَّامِ خَوْدٌ

وَمَالَتْ فِي الطَّرِيقِ إِلَى سَعِيدِ⁽²⁾

أَرَى أَخْبَارَ بَيْتِكَ عَنْكَ تُطْوَى

فَكَيْفَ وُلِّيتَ دِيْوَانَ الْبَرِيدِ⁽³⁾

وقال عمر بن سعدان:

سَأَلْتُ زَوْجَهَا الْخُرُوجَ إِلَى الْحَقِّ

وَيَا رَبَّ بَاطِلٍ فِي الْحَقِّ

وَأَقَامَتْ بِمَأْتَمِ اللَّهْوِ لَا مَأْ

تَمِ شَقِّ الشَّنُوفِ وَالتَّمْزِيقِ⁽⁴⁾

وقال ابن عباد:

(1) البيادق والرخ والشاه: من أحجار لعبة الشطرنج.

(2) الخود: المرأة الشابة الناعمة.

(3) تطوى: تُسْتَر.

(4) الشنوف: جمع شنف، وهو حلقة تُعَلَّقُ فِي أَعْلَى الْأُذُنِ.

أيا بدرُ تزوّجتَ العفيفه
 سَخيفٌ قد تجمّع مع سَخيفه
 فتاةٌ لو ينادى نائكوها
 لكانت جَيْشُها جيشَ الخليفة
 إذا ما غابَ يومًا عن ذُراها
 يبيتُ لها ابنُ عمٍّ في القطيفة⁽¹⁾

4 - المعروفة بأنّ أولادها من غير زوجها:

قال أبو عمر السراج في أبي العيناء:
 جاد أبو العيناء فيما اشتهى
 من لذة العيش بلا مَرزِيَةٍ⁽²⁾
 ينيكُ مَنْ يَخْتارُ من أهله
 ويحصلُ الأعمى على التربية
 وتزوج رجل بامرأة، فأتت بولد من ستة أشهر، فقال: ما
 هذا؟ فقالت: بنيتُ جدارك على أسّ غيرك.
 وقال بعضهم: رأيتُ رجلًا ومعه ابنٌ لا يشبهه، فقلت له:
 إنّ ابنك هذا لا يشبهك! فقال: وهل تدع جيراننا أولادنا
 تشبهنا؟

(1) القطيفة: ثوب يُلقيه الرجل على نفسه.

(2) المَرزِيّة: المَرزِئة، المصيبة.

قال كشاجم:

وَلَدَتْ لَيْلَةَ الزَّفَا فِي إِيَّاهُ ذَكَرُ
قُلْتُ: مِنْ أَيْنَ ذَا الْغَلَا وَمَا مَسَّهَا بَشَرٌ؟
قَالَ لِي بَعْلُهَا: أَلَمْ يَأْتِ فِي مُسْنَدِ الْخَبَرِ
وَلَدُ الْمَرْءِ لِلْفِرَا شِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ!
قُلْتُ: هَنِيئَتُهُ عَلَيَّ رُغْمَ مَنْ خَالَفَ الْأَثَرُ

وقال عبدان:

وَالْمُنْتَمُونَ إِلَيْهِ مِنْ أَوْلَادِهِ اللَّهُ يَغْلَمُ أَنَّهُمْ أَوْلَادِي!

قال مثقال:

لَكَ أَنْشَى تَزْيِفُ فِي كُلِّ عُشْرٍ
وَتُرَبِّي الْفِرَاحَ فِي أَعْشَائِكَ⁽¹⁾

وقال أبو تمام وقد قلب المعنى:

لَوْ كَانَ حِصْنًا بَابُهُ وَجِدَارُهُ قُلْتُ بَنُوهَا عِنْدَهُ وَبَنَاتُهَا
إِنَّ الْبِلَادَ إِذَا السُّيُولُ تَعَاوَرَتْ سَاحَاتِهَا عَمَّ الْفَضَاءُ نَبَاتُهَا

5 - من رأى حرمة على مكره فلم يُنكره:

دخل رجل على امرأته، فرأى عندها رجلاً كانت تُعرف به، فقال له الزوج: أَقَلِّلِ الْاجْتِمَاعَ مَعَهَا، فَإِنَّ النَّاسَ

(1) تزيف: تزني.

يذكرونك بها، فقال له: لا يجوز لهم ذلك حتى يروا الميل في المكحلة⁽¹⁾.

وكان رجل يأتي امرأة، فقالت له يومًا وهو يواقعها: إنَّ الناس يتهمونني بك! فقال لها: ما عليك أن تُؤجري ويأثموا⁽²⁾.

ودخل رجل على امرأته، فرآها تحت رجل، فلما فرغ منها العشيق، أخذ الزوج ينيكها، ويقول له: انظر إلى عشيقتك تحتي.

6 - من حَمَلَ على امرأته وصديقه:

قال الرقاشي في دعل:

لِدُعْبِلِ حُرْمَةٍ يَمُتُّ بِهَا وَلَسْتُ حَتَّى الْمَمَاتِ أَنْسَاهَا
أَدْخَلْنَا دَارَهُ فَأَكْرَمَنَا وَدَسَّ لِي امْرَأَتَهُ فَنَكْنَاهَا

قال: فلما سمع دعل، قال: لو قال المتخلف: فعفناها، كان أبلغ في الهجاء وأعف! وقوله: فعفناها أقرب من قول الراعي:

فَلَمَّا قَضَيْنَا مِنْ رَبَابٍ لُبَانَةً

أَرَادَتْ إِلَيْنَا حَاجَةً لَا نَرِيدُهَا⁽³⁾

(1) أي: القضيْب في الفَرْج.

(2) تؤجري: تنالي أجرًا. يأثموا: ينالوا إثمًا.

(3) اللبانة: المأرب أو الغاية.

وقال دعبل في الرقاشي:

إِنَّ الرقاشي مَنْ تَكْرَمَهُ بَلَغَهُ مِنْهُ مُنْتَهَى هِمَمِهِ
يَبْلُغُ مِنْ بَرِّهِ وَرَأْفَتِهِ حِمْلَانُ إِخْوَانِهِ عَلَى حَرَمِهِ

وقال ابن الرومي:

يُذْخِلُ فِي زَوْجَتِهِ أَيْرَ سِوَاهُ بِيَدِهِ!

وقال ابن الحجاج:

لِي حَرِيفٌ أَفْدِيهِ فِي كُلِّ حَالٍ

فهو والله مِنْ سُورَةِ الرِّجَالِ⁽¹⁾

بَتْ مَعَ عَرْسِهِ وَكَانَ هُوَ الثَّانِي

لَتْ فِي لَيْلَةٍ تَسْوَدُ اللَّيَالِ⁽²⁾

فَتَكْرَهْتُ قُرْبَهَا أَيُّ بَأْنِي

رَجُلٌ لَا أُرِيدُ غَيْرَ الْحَلَالِ

ورأى حِشْمَتِي فَقَالَ: حَبِيبِي

ليس هذا طريق نَيْكِ عِيَالِي!

تَشْتَهِي أَنْ تَكُونَ فِي صُورَةِ الْعَبْدِ

وإلا في صورة الأَنْذَالِ

فأَبْقَ إِنِّي رَأَيْتُ مِثْلَكَ لَا يُحَدُّ

رِزُّ فِي صَحْفِهِ طَيَّورَ الرِّجَالِ

(1) الحريف: المُعَامِل في الحِرْفَةِ. وَسُورَةُ الرِّجَالِ: أَشْرَافُهُمْ.

(2) الْعِرْسُ: الزَّوْجَةُ.

7 - من تَعَرَّض لصاحبه، فجاوبه بما فيه قذف حرمه:

قال الفرزدق لكثير، وأراد يَغِثْ به: أكانت أمك بالبصرة، وأنا بها؟ قال: لا، ولكن أبي كان فيها مع أمك، وكان يكثر الثناء عليها، ويقول: رحمها الله تعالى. فقال الفرزدق: هذه عاقبة من تكلم فيما لا يعنيه!

وقال الفرزدق لزياد الأعجم: أَتَكَلَّمْتُ يا أَقْلَفُ⁽¹⁾؟ فقال: ما أسرع ما أَخْبَرْتُكَ أمك، رحمها الله تعالى! وقال ابن سُمَيَّةَ للربيع بن قنعب:

لَقَدْ زَأَيْتُكَ غُرِيَانَا وَمُؤْتَزَرًا
فما علمتُ: أَأَنْشَى أَنْتَ أم ذَكَرُ
فقال: لكن سُمَيَّةَ قد علمتُ.

وقال إنسان لجبرير: أَنْتَ تَقْذِفُ الْمُحْصَنَاتِ. وقال: لكن أمك لا يصيبها من ذلك شيء!

وقال عمر بن عبيد: متى عَهْدُكَ بِالزَّنا؟ فقال: مَذْ مَاتَتْ
عِرْسُكَ رحمها الله!

وقال معاوية لعقيل بن أبي طالب عليه السلام، إِنَّ فَيْكُمْ لَشَبَقًا⁽²⁾
يا بني هاشم. فقال: هو مَثًا فِي الرِّجَالِ وَمِنْكُمْ فِي النِّسَاءِ!

(1) الْأَقْلَفُ: العظيم القلفة، وهي جلدة عضو التنازل، أو الذي لم يُخْصَى.

(2) الشَّبَقُ: الشهوة الجنسية.

ومر رجل بأغار⁽¹⁾ فقال: لو إن هذه المزرعة تثبت أيورًا،
أين كنت تقعد؟ قال: كنت أعمد إلى حزمة فأجعلها في جِرِ
أمك، وأقعد مكانها!

8 - التعبير بالأكل مِنْ كَسْبِ امرأته:

قال شاعر:

جواريكَ أَطْعَمَنَكَ الشُّكْرَا وَأَنْزَلَنَكَ الْمَنْزَلَ الْأَكْبَرَا
ولولا جَوَارِيكَ مَا أَطْعَمُوكَ عَلَى قُبْحِ وَجْهِكَ إِلَّا خَرَا!
وكان رجل له امرأة تتكسب وتطعمه، فطلقها وتزوج عفيفة،
فلم يجد ما كان يجده، فذكر لها ذلك، فجاء يومًا، فوجد
طعامًا وشرابًا، فقال: من أين هذا؟ فقالت: زارنا فلان، فأكل
وشرب وجامع، وحمل إلينا طعامًا وشرابًا وحلوا، وهذا
نصيبك! فقال: إذا تعاطيت مثل هذا، فإياك وأخباري
وتفاصيل ما يجري، فإني غيور!

9 - من ذَكَرَ حَظْوَتَهُ عِنْدَ حَرَمَةِ صَاحِبِهِ:

قال منصور بن باذان:

لَيْنُ كُنْتُ عِنْدَكَ لَا قَدْرَ لِي فَعِنْدَ عِيَالِكَ فِي الْمَخْنَقَةِ
وإنْ كُنْتُ عِنْدَكَ ذَا تَهْمَةٍ فإني بِعَرْسِكَ عَيْنُ الثُّقَةِ

(1) أغار: مُزَارِع، فلاح.

10 - من قَذَفَ امرأته برجل فرأى حقيقة ذلك:

وقع بين مُزِيد وبين رجل خصومة، فقال الرجل:
أَتُخَاصِمُنِي وقد نِكَتُ امرأتك كذا وكذا مرة، فرجع الى
امرأته، فقال: أتعرفين فلاناً؟ فقالت: أبو فلان! فقال:
ناكَكِ والله!

وقال أبو عمرو بن العلاء: أقبلتُ من مكَّة ومعي جَمَال،
فَجَعَلَ يقول:

يا لَيْتَ شِغْرِي هل بَعَثَ عَلَيْهِ؟

فَسَمِعَ رجلاً يقول:

نَعَمْ بَعَثَ وناكَها جَجِيَّه

فرجع الى امرأته، وقال لها: أتعرفين فلاناً؟ فقالت: مازال
لنا مُتَعَهِّداً وفي حاجتنا سريعاً، فَأَحَسَّ بِالشَّرِّ فنظر، فإذا في
قفاه كيّ، فقال: اذهبي، فانتِ طالق!

11 - وَصَفَ المرأةَ الفاسدة:

تقول: هي رقيقة الحافر، وهي واسعة الحبل.

قال شاعر:

أَلِمَّا على دارٍ لو أَسَعَةَ الحَبْلِ
أَلُوفٌ تُسَوِّي صالِحَ القومِ بِالرُّذْلِ
ولو شَهِدَتْ حُجَّاجٌ مَكَّةَ كُلَّهُمْ
لَأَمْسَوْا وَكُلُّ القومِ منها على وَضْلٍ

وقال:

وما هي إلا نظرة وتبسم
فتبذل رجلاها وتسقط للجنب

وقال:

فلا تكثري قولا منحك ودنا
فقولك هذا للفؤاد مريب
تعدين ما أوليتني منك نائلا
وللقابس العجلان منك نصيب⁽¹⁾

وقال:

تصاحب في اليوم القصير ثلاثة
فإن زاد شيئا أكملتها برابع
وكننت أسميها النوار فأصبحت
لدي وقد كنيته أم جامع

12 - نوع من ذلك:

تشاجر رجلان من حمص في امرأتهما أيتهما أحسن،
فرآهما القاضي، فأقبل على أحدهما، فقال: نيك امرأتك
في استها أحب إلي من نيك امرأة هذا في جريها، فأقبل
المحكوم له على رفيقه، وقال: ألم أقل لك؟

(1) القابس العجلان: طالب النار المُسرِع.

وقال جرير للأخوص: أنت القائل:

يَقْرُّ بَعَيْنِي مَا يُقْرُّ بَعَيْنَهَا

قال: نعم؟ قال: أنه يقر بعينها أن يدخل فيها مثل ذراع
البكر، أَفَيَقْرُّ بعينك ذلك؟ فأفحمه.

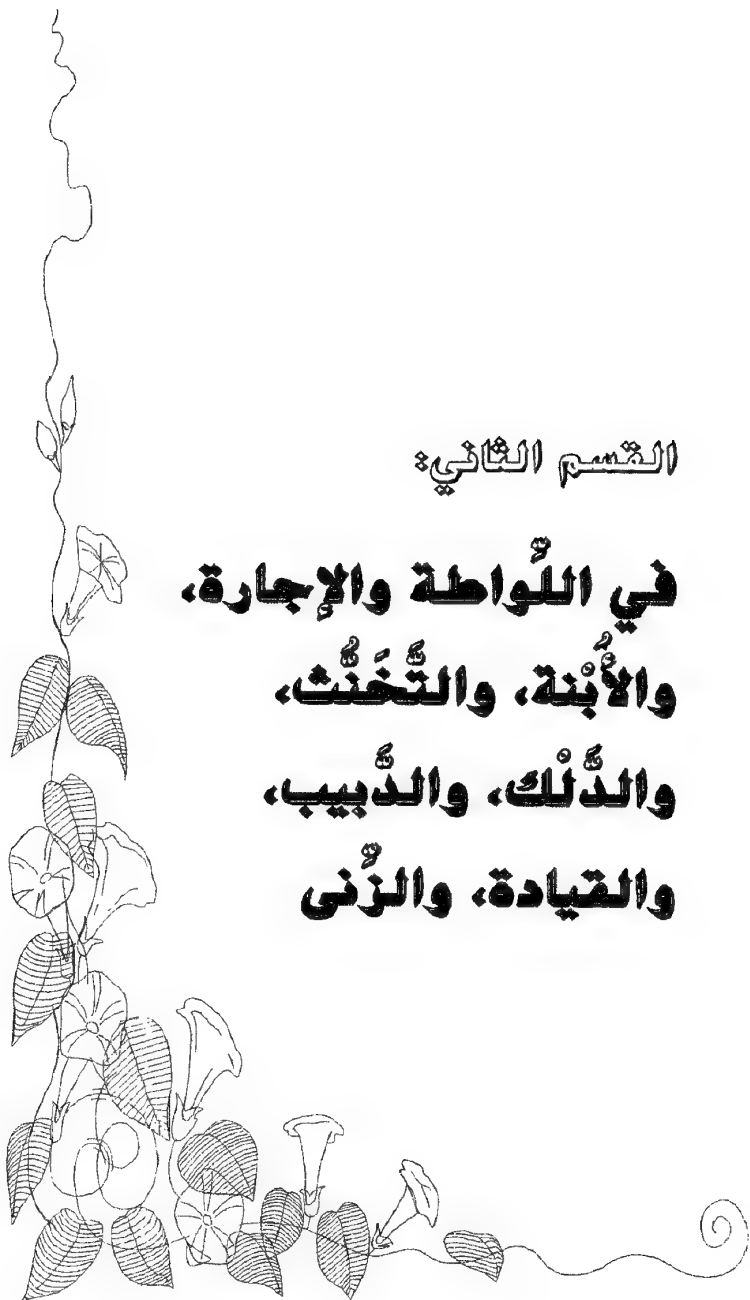
قيل: لا يمتنع مَرْعَى عِرْسِهِ من أباح حمى نفسه. وقيل
لأعرابي: هل بامرأتك حَبْلٌ؟ فقال: لا أدري، والله ما لها
ذنب فتشول⁽¹⁾ به، وإنِّي لا آتيها إلا ضَيْعَةً.

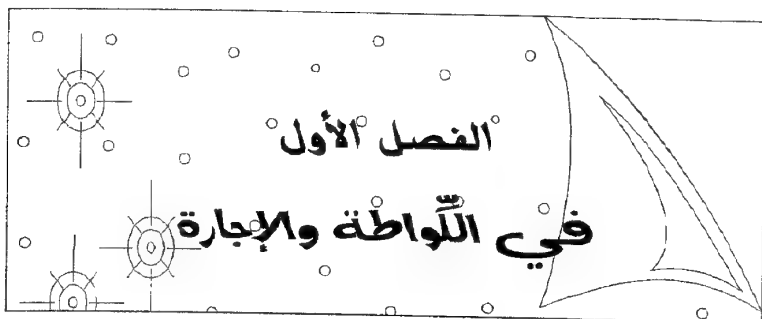


(1) تشول به: ترفعه.

القسم الثاني:

في اللّوطة والإجارة،
والأُبنة، والتُّخْتُ،
والدُّك، والدُّيب،
والقيادة، والزُّنى





1 - النهي عن اللّواطة:

قال الله تعالى حكاية عن لوط عليه السلام: ﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ (١٦٥) وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴿١٦٦﴾ [الشعراء: 165-166]. ولعن النبي ﷺ الفاعل والمفعول به، وقد أجرى كثير من الفقهاء فاعل ذلك مجرى الزاني، وأمر أمير المؤمنين رضي الله عنه فيمن رُئي كذلك أن يُرمى من سطح.

قال شاعر:

قَدْ أَمَرَ اللَّهُ فَلَا تَعْصِهِ أَنْ لَا يُزَارَ الْبَيْتُ مِنْ خَلْفِهِ

2 - المَعِيرُ بها:

كان أبو نواس مولعاً بأبي عبيدة النحوي، فكتب يوماً على اسطوانة كان يستند إليها:

صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى لَوِطٍ وَشِيعَتِهِ

أَبَا عَبِيدَةَ قُلْ بِاللَّهِ: آمِينَا

لَأَنْتَ عِنْدِي بِلَا شَكٍّ زَعِيمُهُمْ

مَنْذُ احْتَلَمْتُ وَمَنْذُ جَاوَزْتَ سِتِّينَا

فلما رآه أبو عبيدة، قال لأحد أصحابه: ويلك اضعذ فوقي وحكّه، فتطأطأ له، فلما ثقل فوقه، قال: أوجز. قال: قد حككتها الا لوطاً، فقال: ويحك تركت المقصوداً وكتب لقوة رقعةً دفعها إلى علي بن عيسى:

وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَا تَلُوطُ فَقُلْ لَنَا:

هَذَا الْمُهْفَهْفُ واقِفْ مَا يَصْنَعُ؟

شَهِدْتَ عَلَيْكَ بِهِ شَوَاهِدُ رَيْبَةٍ
وَعَلَى الْمُرِيبِ شَوَاهِدُ لَا تُدْفَعُ

فَوَقَّعَ فِيهَا:

إِنَّ الْفَوَازَ بِمَنْ تَرَاهُ مُشَغَفٌ

وَالْقَلْبُ ذُو حَرَجٍ فَمَاذَا أَصْنَعُ؟

ورأى يحيى بن أكثم في دار المأمون جماعة من صباح الغلمان، فقال: لولا أننتم لكنا مؤمنين؛ فرفع ذلك إلى المأمون، فعاتبه، فقال: إن درسي كان انتهى إلى ههنا.

3 - الراغب عن النساء المائل إلى المُرْد⁽¹⁾:

قيل لأبي نواس: زَوَّجَكَ اللَّهُ الْحَوْرَ الْعَيْنَ. فقال: لست بصاحب نساء، بل الولدان المُخَلَّدِينَ.

أنا الماجنُ اللوطيُّ ديني واحدٌ
وإني في كَسْبِ المعاصي لَرَاغِبٌ

(1) المُرْد: جمع أُمرد، وهو الغلام الذي لم ينبت شاربه.

أدينُ بدينِ الشَّيْخِ يحيى بن أَكْثَمِ
وإني لمنْ يهوى الزَّنى لِمُجَانِبُ

وقال الأصمعي: رأيت شيخاً يُطاف به، ويُنادى عليه: هذا
جَزَاء من يلو ط. والشيخ يقول: بَخِ بَخِ لا زنا ولا سرقة، الا
لواطاً مَحْضاً!

قال أبو نواس:

ولي قَلَمٌ يَكْبُو إذا ما حَمَلْتُهُ
على بطنِ قِرْطاسٍ وفي الظَّهْرِ يُعْنِقُ⁽¹⁾

واجتمع الجرشي وسِيَّاهُ اللوطيان، ف قيل لأحدهما: ما بَلَغَ
من لواطك؟ فقال: أُنِيكَ كل ذَكَر؟ وقيل لآخر، فقال: أَذُلُّكَ
على كل ذَكَر.

وقيل لشيخ تعاطى اللواط: ألا تَسْتَحِي؟ فقال: أَسْتَحِي،
وأَشْتَهِي!

قال شاعر:

إِنَّمَا الدُّنْيَا طَعَامٌ وَمُـدَامٌ وَغُـلَامٌ
فَإِذَا فَاتَكَ هَذَا فَعَلَى الدُّنْيَا السَّلَامُ!

4 - تَفْضِيلُ المرد على النسوان:

قيل لأبي مسلم صاحب الدولة: ما أَلَذُّ العيش؟ قال:

(1) يعنق: يُسْرِع.

طعامٌ أهبر⁽¹⁾، ومُدام أصفر، وغُلامٌ أخور⁽²⁾! وقيل له: لِمَ قَدِّمْتَ الغلامَ على الجارية؟ فقال: لأنَّه في الطريق رفيق، وفي الإخوان نديم، وفي الخلوة أهل.

وقيل لعافية القاضي: لِمَ اخترتَ الغلامَ على الجارية؟ فقال: لأنَّه لا يحيض ولا يبيض.

قال شاعر في معناه:

وَمَأْمُونٌ بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْهُ الطَّمْتُ وَالْحَبْلُ

وقال بعضهم: الغلام استطاعة المعتزلة لأنه يصلح للضدين، يَفْعَلُ وَيُفْعَلُ به، والمرأة استطاعة المُجْبِرَةِ لا تصلح إلا لأحد الضَّدين.

5 - الرغبة عن الغلمان إلى النسوان:

قيل لأعرابي: ما تقول في نيك الغلمان، فقال: اغرب، قَبَحَكَ اللهُ! إني والله لأعافُ الخراء أنْ أُمَرَّ به، فكيف أَلْجُ⁽³⁾ عليه في وكره!

وسئل أبو عبدالله المتوفى: ما بالُ النائك في الاست أسرع

(1) الأَهْبَرُ: الكثير اللحم.

(2) الأَخْوَرُ: الشديد بياض بياض العين، وسواد سوادها.

(3) أَلْجُ: أدخل.

فَرَاغًا مِنَ النَّائِكِ فِي الْحَرِّ⁽¹⁾؟ فَقَالَ: إِنَّكَ لَوْ أُلْقِمْتَ⁽²⁾ خِرَاءً،
كَنتَ أَسْرَعَ قِيًّا مِنْكَ إِذَا شَرِبْتَ بَوْلًا.

قال محمد بن جعفر العلوي:

وَكَمْ نَادَمْتُ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى فَقَضَلْتُ الْإِنَاثَ عَلَى الذُّكُورِ
أَلَا إِنَّ الْإِنَاثَ أَلَذُّ قُرْبًا وَالْوُطَّ بِالْقُلُوبِ وَبِالصُّدُورِ

6 - غلام تشير إليه الرجال والنساء لحسنه:

قال أعرابي: فلان تنافس فيه عيون الرجال وتفتن به
رَبَاتِ الْحِجَالِ⁽³⁾.

قال الخوارزمي:

مُؤَنِّتُ الدَّلِّ إِلَّا أَنَّهُ ذَكَرٌ

لمسلم وابن هاني فيه شَرَطَانِ⁽⁴⁾

قال أبو نواس:

لَهَا مُحِبَّانَ: لوطِيٌّ وَزَنَاءُ⁽⁵⁾!

ويُصَحَّحُ أَنْ يَحْمَلَ عَلَى هَذَا قَوْلُ الْآخَرِ:

(1) الحر: الفرج.

(2) أُلْقِمْتَ: أُطْعِمْتَ.

(3) رَبَاتِ الْحِجَالِ: النساء.

(4) مسلم: هو مسلم بن الوليد المشهور باللواط. وابن هاني: أبو نواس المشهور أيضًا باللواط.

(5) الزَّناء: الكثير الزنى.

تَنَافَسَ فِي عِيُونِ الرِّجَالِ
وَتَعَثَّرُ بِي فِي الْحُجُولِ الْغَوَانِي⁽¹⁾

7 - تفضيل ذوي الخصى في التعاطي معهم على الخصيان:

قيل لأبي نواس: لِمَ تَدْفَعُ إِلَى الْغَلَامِ أَكْثَرَ مِمَّا تَدْفَعُ إِلَى
الْخَصِيِّ؟ فَقَالَ: لِأَنَّ مَعَ الْغَلَامِ بَيِّدَقَيْنِ يَدْفَعُ بِهِمَا الشَّاهُ فِي
وَسْطِ الرِّقْعَةِ⁽²⁾.

وقيل لآخر: لِمَ لَا تَرْغَبُ فِي الْخَصِيَّانِ؟ فَقَالَ: لِأَنِّي لَا
أَرْكَبُ الزُّورْقَ بِلَا دَقْلٍ⁽³⁾. وَطَلَبَ رَجُلٌ مِنْ بَعْضِ
الْقَوَادِينِ⁽⁴⁾ أَمْرَدًا، فَجَاءَهُ بِجَارِيَةٍ، فَقَالَ: لَا أُرِيدُهَا. قَالَ:
أَفْتَرِيدُ أَحْسَنَ مِنْهَا؟ قَالَ: أَمَّا أُرِيدُ مِنْ تَحْتِهِ ذَكَرٌ وَخَصِيَّتَانِ.
قَالَ: فَدُسَّ فِي حِرِّهَا جِزْرَةٌ، وَعُلِّقَ عَلَيْهَا بِصَلَتَيْنِ، وَاحْتَسِبَ
أَنَّهَا ذَكَرٌ، وَاتَّهَى فِي دُبُرِهَا، إِنَّ لَمْ يَكُنْ لَكَ غَرَضٌ آخَرُ.

8 - المتعاطي مع كُلِّ أَحَدٍ:

قال ابن الحجاج:

النَّيْكَ بِالتَّمْيِيزِ لَا وَجْهَ لَهُ
فَلَا تَكُنْ تَيْسًا شَدِيدَ الْبَلَاءِ

(1) الحجول: جمع حَجَل. وهو الخَلخال.

(2) البيدق والشاه: من أجزاء الشطرنج.

(3) الدقل: خشبة طويلة تُشَدُّ فِي وَسْطِ السَّفِينَةِ وَيُمَدُّ عَلَيْهَا الشَّرَاعُ.

(4) القواد: الذي يُهْبِئُ لِلزَّنى (سمسار الدعارة).

إِيَّاكَ تَسْتَفْزِرُ شَيْئًا تَرَهُ
وَنِكَ وَلَوْ كَلَبًا عَلَى مَرْبَلَةٍ

قال الخوارزمي:

إِذَا فَاتَهُ تَخْصِيلُ ظَنِّي مُقْتَنِعٍ
فَهَيْئَتُهُ تَخْصِيلُ ظَنِّي مُعَمَّمٍ (1)

يَصِيدُ كِلَا الظَّيْبَيْنِ هَذَا وَهَذِهِ
حَنِيفٌ وَلَكِنْ فَعَلَهُ فِعْلُ مُجْرِمٍ

قال ابن بسام:

وَأَهْوَى الْمُرْدَ وَالشُّبَّانَ طُرًّا
وَلَا أَبِي مَوَاصِلَةَ الْكَعَابِ (2)

وَسَأَلَ بَعْضَ الْمُتَفَاكِهِينَ رَجُلًا: إِلَى أَيِّ الْجَنْسَيْنِ تَمِيلُ؟
فَقَالَ: إِلَى كِلَيْهِمَا. فَقَالَ: أَنْتَ إِذَا الْغَرَابَ تَأْكُلُ الْخِرَاءَ،
وَتَلْتَقِطُ الْحَبَّ.

— مَنْ رُئِيَ مِنَ اللَّاطَةِ مُتَعَاظِيًا فَاحْتَجَّ بِآيَةٍ:

وُجِدَ مُؤَذَّنٌ عَلَى ظَهْرِ صَبِي نَصْرَانِي بِالْمَسْجِدِ، فَقِيلَ: مَا
تَصْنَعُ؟ فَقَالَ: أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ: ﴿وَلَا يَطْغَوْنَ مَوْطِنًا يَغِيظُ
الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ

(1) الظبي المُقْتَنِعُ: الفتاة الحسناء. والظبي المُعَمَّمُ: الغلام الجميل.

(2) الكعاب: الفتاة التي نَهَدَ ثَدْيُهَا وَأَشْرَفَ.

صَلِّحْ ﴿[التوبة: 120]﴾ فَأَيُّ مَوْطِئٍ أُغِيطَ لِلْكَفَّارِ مِنْ هَذَا؟ وَقِيلَ لِرَجُلٍ وُجِدَ مَعَ صَبِيٍّ عَلَى مَنَارَةٍ: مَا تَصْنَعُ؟ قَالَ أُبَدِّلُ تِكَّتَهُ بَتِكَّتِي.

وَرُئِيَ مَعْلَمٌ يَنِيكَ صَبِيًّا قَائِمًا. فَقِيلَ لَهُ: لِمَ لَمْ تُنِمْهُ؟ فَقَالَ: وَقَعَ عَلَيْهِ الْفَعْلُ، فَانْتَصَبَ. وَرُئِيَ آخَرٌ عَلَى ظَهْرِ غَلَامٍ، فَقِيلَ لَهُ: مَا تَصْنَعُ؟ قَالَ: أَرَدْتُ أَنْ أُرِيَهُ بَابَ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ: فَقَالُوا: وَمَا هَذَا الَّذِي بَيْنَكُمَا؟ قَالَ: حَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنَى.

وَذَكَرَ رَجُلٌ رَجُلًا فَقَالَ: هُوَ أَبَدًا مُضَافٌ أَوْ مُضَافٌ إِلَيْهِ. وَرُئِيَ شَيْخٌ يَنِيكَ أَمْرَدًا قَبِيحًا، فَقِيلَ لَهُ، فَقَالَ: أَنَا الْيَوْمَ شَيْخٌ أَنْيُكَ مَهْمَا تَيْسَّرَ. وَرُئِيَ شَيْخٌ فِي مَسْجِدٍ وَتَحْتَهُ صَبِيٌّ فَهُجِمَ عَلَيْهِمَا، فَعَدَا الصَّبِي، فَنَظَرَ الشَّيْخُ إِلَى مَتَاعِهِ مُتَنَصِّبًا، فَقَالَ: وَتَرَكُوكَ قَائِمًا!.

10 - مِنْ فَعَلَ بِهِ مِنَ الْمَرْدَانِ وَسُئِلَ، فَاحْتَجَّ أَنَّهُ كَانَ هُوَ الْفَاعِلُ:

أَدْخَلَ الْجَمَازَ⁽¹⁾ غَلَامًا فَفَعَلَ بِهِ، فَلَمَّا خَرَجَ الْغَلَامُ، قَالَ: أَدْخَلَنِي الْجَمَازَ لِأَفْعَلَ بِهِ، فَقِيلَ ذَلِكَ لِلْجَمَازِ، فَقَالَ: قَدْ حُرِّمَ اللَّوَاظُ إِلَّا بَوْلِيَّ وَشَاهِدِينَ.

وَحُكِيَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ أَدْخَلَ صَبِيًّا، فَدَفَعَ إِلَيْهِ دَرَاهِمَاتٍ،

(1) الْجَمَازُ: شَاعِرٌ اشْتَهَرَ بِالْمُجُونِ وَاللَّوَاظِ.

وقال له: انبطخ. فقال الغلام: بلغني أنّ الغلمان يفعلون بك. فقال: أمّا الفعل فلي، وأمّا الدعوى فلهم، فانبطخ، وقُلْ ما بدا لك.

11 - المتكسّب بالإجارة والمحتج لها:

فرّ غلام من حمص إلى بغداد، فرأى كثرة الإجارة بها، فاستردّته أمه لعمارة طاحونة له بحمص، فكتب إليها: يا أمّاه، إنّ استّا بالعراق خيرٌ من طاحونة بحمص. قال ابن سكرة، فيمن اكتسب مالا بالإجارة، ففُتّط عليه الطريق:

وضامن الأقوات والأرزاق لا أفلحت دراهمُ البزاق
وقال رجل لغلامه: يا مؤاجر. فقال: أنت صيرتني هكذا.
ونحوه قال بعضهم لامرأته: يا واسعة، فقالت: أنت وسّعني
بدهاوتك التي تحتك.

وقيل لغلام: ما صناعتك؟ قال: أنهدف للزناة. قيل: فما صبرك؟ قال: أضبرُ من أرض على وتد.

وقيل لمؤاجر في شهر رمضان: هذا شهر كساد! فقال: بقي اليهود والنصارى. ومثلهما أحيل على مؤاجر بدراهم في شهر رمضان، فقال للمحتال: اصبرُ إلى زمن الافتتاح، يعني الإفطار.

قال صاحب:

صاحبُنا أخذَ في الإجارة
من جعفرِ اليزديّ في التجارة

وقال آخر:

له براخ في سراويله يززع فيه قصب السكر

12 - المُرْخَصُ السعر قبل طلوع اللحية:

كان أمرد رَخَصَ سِغْرَه حين بَقَلَ عذاره⁽¹⁾، فقليل له في
ذلك، فقال: وتجارة تخشون كسادها!

قال شاعر:

تَغَيَّرَ حُسْنُ صُورَتِهِ الْبَهِيَّةِ
وكانَ خُروجُ لِحْيَتِهِ بَلِيَّةً⁽²⁾

وقال ابن طباطبا لأمرد قد شارف الالتحاء:

فبادِرْ بِإِحْسَانٍ يَنْوِبُ فَقَدْ نَرَى
بَدَائِعَ شِعْرِ فِي عِذَارِكَ تَطْلَعُ

وقال آخر:

قد انقَضَتْ سُوْقُهُ فَأَرْخَصَهَا
وَأَخْرَ السُّوقِ تَرْخِصُ السِّلَعِ

(1) العذار: الخد.

(2) البلية: المصيبة.

13 - طلب المرد والنساء الدراهم:

أنشد بشارُ امرأة:

هَلْ تَعْلَمِينَ وَرَاءَ الْحُبِّ مَنْزِلَةً
تُذْنِي إِلَيْكَ فَإِنَّ الْحُبَّ أَقْصَانِي

فأجابته:

نَعَمْ عَلِمْتُ وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ
بَذُلُ الدَّرَاهِمِ يُذْنِي كُلَّ إِنْسَانٍ
مَنْ زَادَنَا النَّفْدَ زَدْنَا فِي مَوَدَّتِهِ
مَا يَطْلُبُ النَّاسُ إِلَّا كُلَّ رُجْحَانٍ

وقال رجل لصبيّ كان يصحبه، فتركه وصحب غيره: يَا
غَدَارُ، كَيْفَ تَرَكْتَنِي، وَصَحْبْتَ غَيْرِي؟ فقال: الدُّنْيَا قَبَّانُ،
وَالنَّاسُ مَعَ الرَّجْحَانِ. وَكُتِبَ غَلَامٌ عَلَى تَكْتِهِ:
قَفَلْتُ يَا قَوْمُ عَلَى تِكَّتِي لَكُنْهَا مِفْتَاحُهَا الدَّرْهَمُ

وكتب آخر:

مَنْ رَامَ أَنْ يَدْخُلَ حَانُوتَهُ فَلْيَزِنْ الشَّرْطَ قَبْلَ بُغْيَتِهِ
وَقَالَتْ مَغْنِيَةٌ لِمَنْ رَامَ وَضَلَّهَا:

عَلَى جِرِي غَلَّةٌ مُوَظَّفَةٌ تَمْنَعُ نَيْكِي إِلَّا بِتَخْصِيلِ

ودخل أبو نواس خربةً، فرأى شيخاً مع غلام، فقال: ﴿مَا
هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتَ لَهَا عَاكِفُونَ﴾ [الأنبياء: 52]؟ فقال له الشيخ:

نريد أن نأكل منها؟ فقال أبو نواس: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا
الْبَاسِ الْفَقِيرَ﴾ [الحج: 28]. فقال الغلام: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى
تُنْفِقُوا مِنَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: 92].

ورأود مُقرئ غلامًا، فقال له: ما تعطيني؟ فقال: أَسْتَغْفِرُ
لك ما دمتُ حيًا، وأقرأ لك كل يوم آيات. فقال له: اقرأ
على نفسك: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾
[الاحزاب: 25].

ودفع رجلٌ إلى أمرد دراهمَ، فلما كَشَفَ أيره، استَعْظمه،
فامتنع، فقال له الرجل: إِمَّا أَنْ تَسْتَدْخِلَه، وإِمَّا أَنْ تَشْتَم
معاوية. فقال: الصبر على الاستدخال أهونُ من شتم خالي
أمير المؤمنين. فلما أدخله فيه، قال: أخ، يا رب هذا في
هوى وليك قليل، اللهم إني قد بذلت نفسي دون شتم
معاوية، فَصَبِّرْني!

14 - مَنْ رَدَّ مِنَ الْمَرْدِ مَرَاوِدَهُ بِلُطْفٍ:

عَشِقَ رجلٌ غلامًا، فكتب إليه يدعوه، فكتب الجواب
له: شَكَّوْاكَ تَدْعُونَا إِلَى إِسْعَافِكَ، وَصِيَانَتُنَا أَنْفُسَنَا تَدْعُونَا
إِلَى مَنَعِكَ، وَلَمَكْرُوهُ الْمَنَعُ خَيْرٌ مِنْ إِسْعَافٍ يَطْلُقُ لِسَانَ
الْحَاسِدِ بِمَا يَشِينُنَا وَيَشِينُكَ⁽¹⁾، فَإِنْ وَجَدْتَ فُرْصَةً أَثَقُ مَعَهَا
بِالْسِتْرِ، وَأَمِنْ سَوْءِ الذِّكْرِ، أَصِلْ إِلَيْكَ، مُشْتَرَطًا عَلَيْكَ أَنْ
تَجْعَلَ الْعِفَّةَ نُصَبَ عَيْنِكَ وَالسَّلَامَ.

(1) أي: يعيننا ويعيبك.

15 - من قَصُرَتْ أيام مروديته:

قال كشاجم:

قَدْ رَأَيْنَاهُ بِالْعَشِيِّ غَلَامًا وَغَدَوْنَا نَعُدُّهُ فِي الْكُهُولِ
وَقَالَ ابْنُ طِبَاطَبَا:

فَالْمَرْدُ أَطْوَلُ مُلْكِهِمْ فِي عُمْرِنَا
مَا بَيْنَ مُدَّةِ غَدْوَةٍ وَعَشَاءٍ

16 - من تمنى التحاء محبوبه:

قال شاعر:

يَا رَبِّ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي وَضْلِهِ طَمَعٌ
وَلَيْسَ لِي فَرْجٌ مِنْ طَوْلِ جَفَوْتِهِ
فَاشْفِ السَّقَامَ الَّذِي فِي لَحْظِ مُقْلَتِهِ
وَاسْتُرْ مَلَا حَةَ خَدَّيْهِ بِلِحْيَتِهِ

17 - ذَمٌّ مِنَ التَّحَى وَكَسَدُ سَوْقِهِ وَاسْتَقْبَاحُ وَجْهِهِ:

قال ابن المعتز:

أَتَى تَتِيَهُ وَقَدْ عَلَا لَكَ الشَّعْرُ فِي الْخَدِّ الْقَحْلُ؟
وَحَرَجْتَ مِنْ حَدِّ الظُّبَا وَصِرْتَ فِي حَدِّ الْإِبْلِ
قَالَ آخَرُ:

الْمَوْتُ أَهْوَنُ مِنْ سِوَا دِ الْعَارِضِينَ⁽¹⁾ لِمَنْ عَرَفَ

(1) العارض: صَفْحَةُ الْخَدِّ.

وقال:

هلا لي كان حين يُرى يُفدى
فصار الآن حين يُرى يُزنى

وقال:

قد هربَ التقبيلُ من خدِّ مَنْ
يجري على عارضِهِ المشطُ

وقال آخر:

قفا نَبْكِ في رَسْمِ الحُدُودِ الذَّواهِبِ
مَنَازِلَ مُجَّتْ بِاللُّحَى وَالشَّوَارِبِ

وقال أحمد بن أبي فتن يخاطب صاحبًا له التحى:

الآنِ إِذْ لَعِبَ الْبَلَا بِكَ زُرْتَنَا
هَيْهَاتِ مَا يُقْرَأُ عَلَيْكَ سَلَامُ

وقال علي بن حمزة الأصفهاني:

أيا عارضًا غَطَّاهُ مِخْلَاةٌ بَغْلَةٌ
حَكَى شَعْرُهَا لَيْفًا عَلَى جَوْزَةِ الْهِنْدِ

كَعُثْنُونٍ بِكُرٍ أَنْسَلَ الْبَقْلُ زَفَّهُ
وَشَعْرَةُ أَنْثَى مِنْ عَرِينِهِ أَوْ فَهْدِ⁽¹⁾

(1) العُثْنُون: شعرات صغار عند موضع الذبح من الجمل أو نحوه.
البكر من الجمال: الفتي. والأنثى من عرينه: اللبوة.

18 - المتعاطي مع ذوي اللحاء:

قيل لبعض الغلمان: ما حالك؟ قال: لا تسأل، مولاي
 ينيكني منذ سنة بالحجة. قال: كيف ذلك؟ قال: إنه ينيكني
 كل يوم، فإذا قلت له: أما تستحي قد كبرت وشبت! يقول
 لي: يا بارد كبرت من البارحة إلى اليوم؟
 قال جحظة:

يقول لي يومًا وقد جئته:
 تلوّط بي بعد الثلاثين؟
 فقلت: إن دمت كذا طيبًا
 نكنّاك من بعد الثمانين
 وقال أبو نواس:

فدونك مغشراً عظمت لحاهم
 وأشرع فيهم سمرُ العوالي⁽¹⁾
 ولا تغدٍ بهم ما دمت حيًّا
 فإنّ العيش في الصُّهْبِ السُّبَالِ⁽²⁾

(1) السمرُ العوالي: الرماح الطويلة.

(2) الصُّهْب: جمع أذهب، وهو من كان في شعره حُمْرة أو شَفْرة.
 السُّبَال: جمع سبلة، وهي طرف الشارب من الشعر، أو مُقَدَّم
 اللحية.

19 - من ازدادت صنوته بالتحاء محبوبه:

قال إبراهيم بن العباس:
 وَكُنْتُ أَرْجِي أَنَّهُ حِينَ يَلْتَحِي
 يُفَرِّجُ أَحْزَانِي وَيُعْقِبُنِي صَبْرًا
 فَلَمَّا التَحَى وَاسْوَدَّ عَارِضُ خَدِّهِ
 تَزَايَدَتِ الْبَلَوَى لَوَاحِدَةٍ عَشْرًا

قال أبو تمام:

قال الوشاة: بَدَتْ فِي الْخَدِّ لَحِيَّتُهُ
 فَقُلْتُ: لَا تُكْثِرُوا، مَا ذَاكَ عَائِبُهُ
 أَلْحُسْنُ مِنْهُ عَلَى مَا كُنْتُ أَغْهَدُهُ
 وَالشَّعْرُ حِرْزٌ لَهُ مَمَّنْ يَطَالِبُهُ
 فَصَارَ مَنْ كَانَ يَلْحِي فِي مَحَبَّتِهِ
 إِنْ سِيلَ عَنِّي وَعَنَّهُ قَالَ: صَاحِبُهُ

20 - ذَمَّ الْمَائِلَ إِلَى الْمَلْتَحِي:

قال شاعر:

مَنْ يَعْشَقُ الْمُرْدَ لَهُ حُجَّةٌ وَعُذْرُهُ فِي النَّاسِ مَبْسُوطٌ
 وَلَسْتُ أَدْرِي مَا يَقُولُ الْوَرَى فِي حُبِّ ذِي اللَّحْيَةِ تَخْلِيْطُ⁽¹⁾
 وَقَالَ أَبُو نَعَامَةَ:

(1) التخليط: الكذب.

وإذا الفتى حامى على ذي لحية
وخلا به قوراه تخليط

وقال ابن أبي البغل:

تَعَشُّقُكَ الرَّجَالَ يَدُلُّ عِنْدِي
عَلَى أَنَّ الرَّحَى قَلَبَتْ ثِفَالاً⁽¹⁾
وإلا فالصُّغَارُ أَلَذُّ طَعْمًا
وأحلى إن أَرَدْتَ بِهِمْ فعالا

وقال أبو نوفل:

فوالله ما أدري إذا ما خَلَوْتُمَا
وَأُزْحِيَتِ الْأَسْتَارُ أَيُّكَمَا يعلو

21 - المتمدّن من غلام مطلوب والتعريض به:

قال جحظة:

سَأَلْتُهُ حُورَيْجَةً تَمَرُّضًا وَكَانَ مَا كَانَ فَكَابَدْنَا الْقَضَا

احتال عبد الصمد على غلام حتى أدخله الدار، وترفق له
حتى قضى منه وَطَرَهُ، فقال:

قَدْ عَلَوْنَا عَلَى الْكَفَلِ وَاسْتَرْحَنَا مِنَ الْخَجَلِ
لَمْ يَزَلْ فِي تَمَنُّعٍ وَإِبَاءٍ وَلَمْ أَزَلْ

(1) الثفال: الحجر الأسفل من الطاحونة، وجلدٌ يُسَطُّ تحت الطاولة
ليسقط عليه الدقيق.

فَبَلَغْتُ الَّذِي بَلَغْتُ بِهِ غَايَةَ الْأَمَلِ

وقال ابن الرومي:

يَا طَيِّبَ الثَّغْرِ وَالْمُجَاغَةِ⁽¹⁾ إقْضِ لَنَا حَاجَةً لِحَاجَةٍ
خُذْ مِنْ دَنَانِيرِنَا وَبِغْنَا نَيْكًا وَدَعْنَا مِنَ اللَّجَاجَةِ⁽²⁾
فَإِنَّمَا حَاجَتِي إِلَيْكُمْ حَاجَةٌ دِيكَ إِلَى دَجَاجَةٍ

22 - الميل إلى سود الغلمان في التعاطي:

رُئِيَ سِيَاهُ⁽³⁾ يَنِيكَ غَلَامًا أَسْوَدَ، فَقِيلَ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ:
الْأَسْوَدُ طَيِّبُ النِّكْمَةِ، لَيْنُ الْأَفْحَاذِ، مَلْتَهَبُ الْجَوْفِ،
رَخِيصُ الْجَذْرِ، سَرِيعُ الْإِجَابَةِ، لَأَنَّكَ تَدْعُوهُ لَتَنِيكِهِ، فَيُظَنُّ
أَنَّكَ تَدْعُوهُ لَيَنِيكَكَ. وَقِيلَ لِبَعْضِهِمْ: لَمْ تَخْتَارِ السُّودَانَ،
فَقَالَ: لِأَنَّهُمْ أَسْخَنُ. قِيلَ: نَعَمْ لِلْعَيْنِ.

23 - استعارتك غلام صاحبك:

كَتَبَ الْبَحْثَرِيُّ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ تَعَرَّضَ لَغَلَامِهِ، فَعَاتَبَهُ:

يَا غَلَامِي إِنَّ أَتَّخَذْتُ غَلَامًا
وَاعْفُ إِنَّ الْمَعْرُوفَ كَانَ قُرُوضًا⁽⁴⁾

(1) المجاجة: الرضاب.

(2) اللجاجة: الإلحاح.

(3) سياه: رجل اشتهر باللواط.

(4) قروض: دين.

وإذا ما أردت أن تمنع النسا
 من ورود الفرات كُنتَ بغیضا
 وبعث أبو سعد الشاعر غلامه إلى أبي مندويه فاحتبسه،
 وكتب إليه:
 أمسى رسولك رهنا لا فكاك له
 والرهن في الحكم مجلوب ومركوب
 فالدر منه حرام ما نطيف به
 والظهر منه على الأحوال مرغوب
 ونحوه:

أفيضوا على عزايكم بنسائكم
 فما في كتاب الله أن يُحرَمَ الفضلُ

24 - تحاكم لوطي ومؤاجر:

قال جراب الدولة: وافق غلام رجلا إن أدخله
 بدرهمين، وإن فاحذه بدرهم، فدفع له درهماً، وأدخله فيه.
 فتحاكما إلى القاضي، فقال الغلام: أيها القاضي أكريت⁽¹⁾
 هذا حماراً على أنه إن ذهب به إلى باب المدينة فعليه
 درهم، وإن أدخله المدينة فدرهمان، فدخل المدينة، ولم
 يوفني الدرهمين. فقال الرجل: إني أتيت بالحمار إلى باب

(1) أكرى: استأجر.

المدينة، ولكنه دخل بغير إذني، فقال القاضي: زن الدرهمين، فخير الأمور أوسطها. ويقارب ذلك أن الجمار دخل مع غلام، فلما قارب الفراغ، فتح الغلام بين رجله خوفًا على ثوبه، فقال الجمار: إنه كان شعرًا حسنًا، ولكن قوافيه مطلقة.

25 - الغلام الصبيح المنظر القبيح المخبر:

مر أبو نواس بغلام خفيف العجز حسن الوجه، فقال:
دُنْيَاهُ مَا شِئْتُ وَلَكِنَّهُ مُنَافِقٌ لَيْسَتْ لَهُ آخِرُهُ
ونحوه لسعيد بن حميد:

ظَبْيُكَ هَذَا حَسَنٌ وَجْهُهُ
وَمَا سِوَى ذَاكَ فَمِنْهُ يُعَابُ
فَافْهَمْ كَلَامِي يَا أَبَا عَامِرٍ
لَا يُشْبِهُ الْعِنَانُ مَا فِي الْكِتَابِ

26 - المفاخضة:

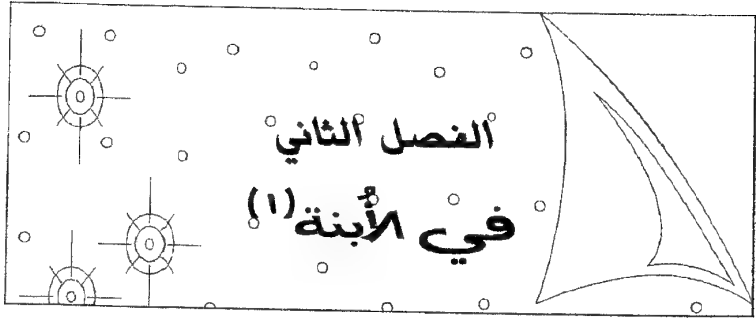
تأول بعض المفسرين قول الله تعالى: إلا اللمم، على المفاخضة. أنشد محمد بن المنكدر قول وضاح:
فَلَمَّا أَبَتْ مَا زِلْتُ أَضْرَعُ جَاهِدًا
وَأُخْبِرُهَا مَا رَخَّصَ اللَّهُ فِي اللَّمَمِ
فقال: إِنَّ رَضَاخًا فقيه مُفْتٍ في نفسه. وأعطى رجل

مؤاجراً درهمين، فقال: لا تُدْخِلْهُ وَضَعْهُ بَيْنَ الْفَخْذَيْنِ.
فقال: إِنَّ أَيْرِي بَيْنَ الْفَخْذَيْنِ مِنْذَ خَمْسِينَ سَنَةً، فَمَا مَعْنَى
إِعْطَاءِ الدَّرْهَمَيْنِ؟

وقال بعض شيوخ بغداد: إِنِّي حَمَلْتُ بِالْبَصْرَةِ غَلامًا إِلَى
دَهْلِيزِي، فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخِلْهُ فِيهِ، فَقَالَ: لَا تَفْعَلْ، فَإِنِّي مَسَحْتُ
عَلَى خَفِّي وَأَخَافُ أَنْ يَنْتَقِضَ وَضْؤِي، فَعَلِمْتُ بِهَذَا أَنَّ الْإِتْيَانَ
بَيْنَ الْفَخْذَيْنِ لَا يَوْجِبُ الْغَسْلَ عَلَيْهِمْ. وَلَأَبِي نَوَاسُ:
كَأَنَّ فَخْذَيْهِ إِذَا ضُمَّتَا وَالْأَيْرُ فِيهِ عَقْدُ عِشْرِينَ
وَقَالَ:

وْغُلامٌ تَشْرَهُ النَّفْسُ إِلَى حَلِّ إِزَارِهِ
بَسَطَتْهُ سَوْرَةُ الْكَاسِ لَنَا بَعْدَ أَزْوَارِهِ
فَأَطَفْنَا بَنَوَاحِيهِ وَلَمْ نَغْرِضْ لِدَارِهِ





1 - المأبون المُتَلَوِّط:

دخل يحيى بن أكثم على المأمون، فرأى عنده غلامًا صبيح الوجه، فقال له المأمون: استَنْطِقه، وامْتَحِنه. فقال له القاضي: ما الخبر؟ فقال له: الخبرُ خَبْران: خَبَر في الأرض أَنَّكَ لوطي، وخبر في السماء أَنَّكَ مأبون. فقال له المأمون: وأَيُّهما أصح؟ قال: خَبَر السماء، فخرجل يحيى، وانقطع.

قال شاعر:

لي صاحبٌ زَعَمَ الخبيرُ بأنه

شَبَقُ الْمُؤَخَّرِ ساكنُ القُدَامِ⁽²⁾

يُبْدي منَ الحِمْلانِ أكلَ رؤوسِها

وَهَواهُ في أَكلِ الكِراعِ النامي⁽³⁾

(1) الأُبنة: اللواط السَّلي. والمأبون: مَنْ يُلاط.

(2) شَبَقُ الْمُؤَخَّرِ: تشناق مؤخَّرتِه إلى النكاح. ساكن القُدَامِ: لا ينتصب قضيبه.

(3) الكِراع: مُسْتَدَقُّ الساق. والمعنى أَنَّهُ يهوى أن يُنكح.

قال صاحب:

ولو طيَّ كما زَعَمُوا ولكن ههنا سَبَبُ
وقال:

يُظْهِرُ الْإِنْعَاظَ وَالْعَا دُهُ مِنْهُ أَنْ يَطَاطِي (1)
والذي يَشْهَدُ يَذْري من يلي وَجْهَ الْبَسَاطِ (2)
وقال:

جمع المالَ صغيراً باستِهِ ثم أعطاهُ عليها في الكِبَرِ

2 - الاحتجاج للحلاق:

دخل مطيع على صديق له، فرأى تحته غلاماً آخر،
فقال: ما هذا؟ قال: اللذة المضاعفة.

وقال بعض المخنثين: زعم الأطباء أنَّ الطبائع أربع:
الصفراء، والسوداء، والبلغم، والدم، وإنَّما هي عندي:
الأكل والشرب، وأن تنيك وأن تناك.

وسئل بعضهم عن قول القائل: إذا عَزَّ أخوك فهن،
فقال: المعنى: إذا لم يَنَمْ لك فَنَمْ له.

قال يعقوبي:

ولَقَدْ أَكُونُ إِذَا الشَّبَابُ بِمَائِهِ

طَوْعَ الصَّبَا وَشَفَاءَ كُلِّ سَقَامٍ

(1) الإنعاظ: انتصاب القضيب. يطاطي: يُطَاطَى كي يُنكح.

(2) أي: من يُلاط.

أَيَّامَ أَمْشِي لِلْهَوَى عَرْضِيَّةً
وَأَنَاكَ مِنْ خَلْفٍ وَمِنْ قُدَّامِ
وَأَعِيرُ مَنْ يَذْنُو إِلَيَّ صَبَابَةً
وَأَبِيتُ بَيْنَ غُلَامَةٍ وَغُلَامِ
فَأَنِيكُهَا وَأَنِيكُهُ وَيَنِيكُنِي
لَا نَرَعُو لِمَلَامَةِ اللَّوَامِ
وقيل لما جن: ما تقول في خُنثَى، لَهُ ما للنساء وما للرجال؟
فقال: يَزُوجُ مِنْ خُنْثَى يَنِيكُهَا وَتَنَكِيهِ.

3 - المتَّبَجِّحُ بِالْأَبْنَةِ وَالْمَحْتَجِّ لَهَا:

عَوْتَبُ ابْنِ مَكْرَمٍ عَلَى حَبِّ غُلَامٍ كَانَ يَعْرِفُ بِهِ، فَأَهْوَى
بِيَدِهِ إِلَى خَلْفِهِ، وَقَالَ:
أَقِلُّوا عَلَيْهِمْ لَا أَبَا لَأَبِيكُمْ
مِنَ اللَّؤْمِ أَوْ سُدُّوا الْمَكَانَ الَّذِي سَدُّوا
وقيل لرجل: تَنْبَطِحْ مَعَ شَرَفِكَ، وَلَا تَأْنَفْ؟ فَقَالَ: ذُوقُوا ثُمَّ
لُومُوا.

وقيل لبعضهم: أَيَسْرُكَ أَنْ تَكُونَ شَاةً فِي الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ:
بَشْرِيَّةٌ أَنْ أُحْمَلَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى التِّيُوسِ. وَعَوْتَبُ مَأْبُونُ،
فَقَالَ: لَوْلَا عِلَّةُ الْغَرَضِ، وَسَبَبُ الْغَدَاءِ، لَمَا بَالَيْتُ أَنْ لَا
يَنْزِلَ عَنِّي..

قال ابن المعتز في مأبون اشترى غلامًا:

كَانَ يَسْتَدْخِلُ الْأَيُورَ حَرَامًا
فَاسْتَقَفَّ الْفَتَى بِأَيِّ حَلَالٍ
وَانْتَهَى رَجُلٌ إِلَى دَهْلِيْزِهِ، فَرَأَى رَجُلًا قَدْ امْتَطَى مَأْبُونًا،
فَقَالَ لَهُ: أَتَنَّاكَ فِي دَهْلِيْزِي؟ وَجَعَلَ يُكْرِرها. فَقَالَ لَهُ: إِلَى كَمْ
تَكَرَّرَ ذَلِكَ؟ تَعَالَ إِلَى دَهْلِيْزِي، وَلَكَ فِيهِ عَشْرُونَ مَرَّةً.
وَقِيلَ لِمَأْبُونٍ: إِنَّ ابْنَكَ بِهِ أُبْنَةٌ. فَقَالَ: الْمِفْتَاحُ لَا يَخْرُجُ
مِنْ بَنِي شَيْبَةٍ.

4 - الْمَائِلُ إِلَى مَا فِيهِ مُشَابَهَةُ الْمَقَاعِ:

قِيلَ لِمَأْبُونٍ: لِمَ لَزِمْتَ هَذَا الْغَلَامَ؟ قَالَ: إِنَّ فِي أَيْرِهِ
خَمْسَةَ أَسْمَاءٍ مِنَ الْعُرُوضِ: الطَّوِيلُ وَالْمَدِيدُ وَالْبَسِيطُ
وَالْوَافِرُ وَالْكَامِلُ.

قِيلَ لِمَخْنَثٍ: أَيُّ الْأَسْمَاءِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الرَّبُّبِيرُ
لِاجْتِمَاعِ «زَبٍّ» وَ «أَيْرٍ» فِيهِ. وَقِيلَ: أَيُّ الْأَنْبِيَاءِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟
قَالَ: لُوطٌ. قِيلَ: فَأَيُّ الْفُقَهَاءِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: بَابُ
النُّكَاحِ. قِيلَ: فَأَيُّ النَّحْوِ؟ قَالَ: بَابُ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ.
قَالَ شَاعِرٌ:

لَا يَغْرِفُ الرِّفْضَ وَأَشْيَاعَهُ
وَدُبْرُهُ يَدْعُو إِلَى الْقَائِمِ

5 - مَنْ رَأَى مَفْعُولًا فَاحْتَجْ بِأَبْدَةٍ:

قَالَ أَبُو الْعَيْنَاءِ لِلْمُعْتَصِمِ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْعَلَاءِ،

وعلامته على ظهره، فسألته فقال: إنه يزعم أنه اختَلَمَ، فأردتُ أن أُمْتَحِنَه. فقال المعتصم: قاتَلَك اللهُ، فما أقرأ بعدها سورة الممتحنة الا ذكرته؟ وذَكَرَ بعضهم أنه صعد قَصْرَ أحمد بن سياه، فرأى شيخًا قد علاه رجل، فأرسل عليهما لبنة، فأصابت ظهر الرجل، فقام وذهب. وقام الشيخ يشد تِكَّتَه ويقول: أليس من الصَّواب أني كنتُ من تحت، فلم تُصِبنِي اللَّبْنَةُ؟!

6 - المستدعي الفحل إلى نفسه تعريضًا:

كان سكران يبيكي ويقول: لو عرفتُ قتلةَ عثمان! فقال له مُخَنَّث: ما كنتَ تَفْعَلُ بهم؟ فقال السكران: كنتُ أنيكنهم! فقال المخنث: أنا قتلته. فامتطاه وجعل يقول: يا ثارات عثمان! والمخنث يقول من تحته: إن كنتَ وليّ الدم، وهذه عقوبتك. فإني أقتلُ كلَّ يوم عثمانًا!

وغضب رجل على مخنث، فقال: لأحْمِلَنَ عليك عشرة، فشفعوا إليه حتى سَكَنَ فتنفس المخنث، وقال: لو قضى أمر كان. ومر رجل، فرأى مخنثين، فأراد أن يقول: خذوهما، فقال: نيكوهما، ثم قال: اضربوهما، فقال له أحدهما: سَبَقَتِ الرحمةُ العذابَ، فلا ترجع.

7 - قَبْضُ الْمُتَعَامِلِ بِالْيَدِ:

دخل عَرَابَةُ الْمُخَنَّثِ على رجل، فرأى أيرًا عظيمًا، فقَبْضَ عليه، فقال له الرجل: ماذا؟ فقال:

إِذَا مَا رَايَةً رُفِعَتْ لِمَجْدٍ

قال آخر:

الْأَيِّرُ لَا يَخْرُجُ مِنْ قَبْضَتِهِ

إِلَّا إِذَا مَا صَارَ فِي فُحْحَتِهِ

وقيل لبعض القضاة: ما تقول في القَبْض؟ قال: أصحابنا فيه على مذهبين، والقَبْضُ أَحَبُّ إِلَيَّ.

8 - المبتلي بالأُبنة من الأكابر:

قيل: أَوَّلُ مَنْ ظَهَرَ بِهِ الْأُبْنَةُ الْعَزِيزُ صَاحِبُ يَوْسُفَ .
وكان أبو جهل مأبونا، وكان إذا حَزَّ بِهِ الداء، أَلْقَمَ دُبُرَهُ حَجَرًا ويقول: واللوات والعزى لا علاكَ ذَكَرًا!

وكان بجالينوس أُبنة، فناكه غلام خلف حائط، فطارت دجاجة، ففزع الغلام وَعَدَا، فقال جالينوس: دَغْنِي والدجاج فَلَأُقْنِيه، فما زال يصفه للمرض حتى قطع أصله، وصار طعامًا للمرضى إلى يوم التنادي⁽¹⁾.

9 - قبيح مُبْتَلَى بِالْأُبْنَةِ:

قيل لمأبون: أَنْتَ مَعَ قُبْحِكَ مَنْ يَرْغَبُ فِيكَ؟ قال:
الْحِمَارُ إِذَا جَاعَ أَكَلَ الْمَكْنَسَةَ. وقال: عند الخنازير تَنْفُقُ الْعَذْرَةُ⁽²⁾.

(1) يوم التنادي: يوم القيامة.

(2) العذرة: الوسخ الذي يُخرجه الإنسان من استه.

وقال مأبون قبيح لرجل كبير الأثر: نكني واحداً واعُدّه زكاة أيرك.

وقيل: نيك البغاء الكبير زكاة الأثر.

10 - صبيح يمتطيه قبيح:

رأى مخنث رجلاً أسود ينيك غلاماً رومياً، فقال: كأن أيرّه في استه كُراع⁽¹⁾ عَنزٍ في صَحفة أرز. قال بعض شعراء أصبهان فيمن أتهم بـغلامٍ أسود:
وكأنّه وكأنَّ بشري فوقه
قَصُرُ تَفَرَّعُهُ غُرَابٌ أَبْقَعُ

11 - المُعَيَّرُ بالأُبنة:

قال أبو العيناء في ابن مكرم: هو إذا غزا، فمطيّة جنده، وإذا قَلَّ فظعينة عبده.

قال شاعر:

عَجِبْتُ من أمر فظيع قد حَدَثَ
أبو تميم وهو شيخٌ لا حَدَثَ
قد حبسَ الأضلعَ في بَيْتِ الحَدَثِ⁽²⁾

(1) الكراع: عظيم الساق.

(2) الحدث الأولى بمعنى: «حَصَلَ»، والثانية بمعنى «شاب»، والثالثة بمعنى «الخلاء»، فيبْتُ الخلاء هو المِرْحاض.

وقال:

وعامِلٍ يَعْرِفُ بالقمي وَجَّةَ مَسَاحَا إِلَى كَرَمِي
 حَتَّى إِذَا مَا خِفْتُ مِنْ شَرِّهِ أَرَيْتُهُ الْأَضْلَعَ مِنْ كَمِّي
 فَحَطَّ عَنْ كُلِّ حِسَابٍ لَهُ كُلُّ خَرَاكِ ثَابِتٍ بِاسْمِي
 فَبِتُّ مَمْنُوعًا عَلَى رُغْمِهِ وَبَاتَ مَنكُوحًا عَلَى رَغْمِي

وقال:

أَرَاهُ فَتَى خَاخَانَ مَا تَحْتَ ثُوبِهِ
 فَأَعْجَبَهُ مِقْدَارُهُ فَتَمَدَّدَا
 إِذَا وَضَعَ الرَّاعِي عَلَى الْأَرْضِ صَدْرَهُ
 فَيُوشِكُ لِلْمَعزَى بِأَنْ تَتَبَدَّدَا
 وَمَرَّ رَاكِبٌ، فَقَالَ: أَيْنَ دُورُ آلِ الرِّبِيعِ؟ فَقَالَ لَهُ: مُرْ
 مُسْتَقِيمًا، فَإِذَا رَأَيْتَ بَغْلَكَ قَدْ أَدْلَى، فَهُنَاكَ دُورُهُمْ.

وقال شاعر:

وَبَعَثْتُ غُرْمُولِي⁽¹⁾ لِيَخْدَمَ بَابَهُ
 وَجَعَلْتُهُ لِدَوَاتِهِ مِخْرَاكَ
 ثُمَّ اغْتَدَرْتُ وَقُلْتُ: لَوْلَا شَيْبَتِي
 لَخَدَمْتُ فِي دَارِ النِّسَاءِ أَوْلَاكَ

12 - المعروف بالأبنة تغريضا:

قال ابن المكرم لأبي العيناء: أما ترى غلامي هذا، كم

(1) غُرْمُولِي: ذَكَرِي الكبير.

أعطيه وما له شيء؟ قال: نَعَمْ، كَسَبُ الكناسين لا بركة فيه. وقيل: فلان يُخْبِئ العصا كناية عن الأُبنة، وفلان ينام بلا نيام ولا يحمي ظهره.

وكان حفص النحوي معروفًا بالأُبنة، فقال يومًا وعنده حماد عجرد: بلغني أن لهم أرماحًا منكوسة. فقال حماد: صَحَّ الحديثُ ما أُخِذَ عن أهله.

وَعَرِضَ غلامٌ على رجل، فجعل يبالغ في تقليده، والغلام يَخْجَل، فقال له النخاس: لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الأَعْلَى! وقال سليمان لرجل: بلغني أنك مأبون. فقال: مكذوب علي وعليك.

قال شاعر:

إِنَّ فِي الكُتَّابِ شَيْخًا يَشْتَهِي فِي الجوفِ دَاخِلُ
يا سُلَيْمَانَ بْنَ وَهْبٍ فِي حِرَامِ الْمُتَغَافِلِ
وقال:

أَنَا أَعْرِفُ للقاضي الذي يَقْضِي بِسامِرا
غُلَامًا اسْمُهُ حَسَنُ يَجْرُ قَنَاتِهِ جَرًّا
وَأَنشد أبو نعامه عمر الحارثي:

يُبْخَلُ النَّاسُ بَنِي مَعْقَلٍ وَمَا بِهِمْ بُخْلٌ وَلَا لَوْمُ
لكنهم قومٌ إِذَا مَا انْتَشَرُوا قالوا لِغُلَمَانِهِمْ: قوموا!

فقال: هذا ينصرف على معان، ولكن أقواها أنه رماهم بالأُبنة.

13 - المأبون العنّين⁽¹⁾

قال شاعر:

اسْتُ أَبِي الْحَارِثِي لوطِيَّةً وَأَيَّرُهُ فِي حَفْرِ عَنِينٍ
وَانْقَطَعَ رَجُلٌ عَنْ امْرَأَةٍ طَوَّلَ لَيْلَتَهُ⁽²⁾، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: مَا
أُخَوِّجُنِي إِلَى رَجُلٍ يَنْيَكُنِي خَمْسًا، وَيَنْيَكُكَ عَشْرًا، فَيَكُونُ
لِلرَّجُلِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيْنِ! فَقَالَ الرَّجُلُ: هُوَ مِنَ اللَّهِ بَرِيءٌ إِنْ
انْقَطَعَ إِلَّا شَهْوَةً لِمَا تَقُولِينَ.

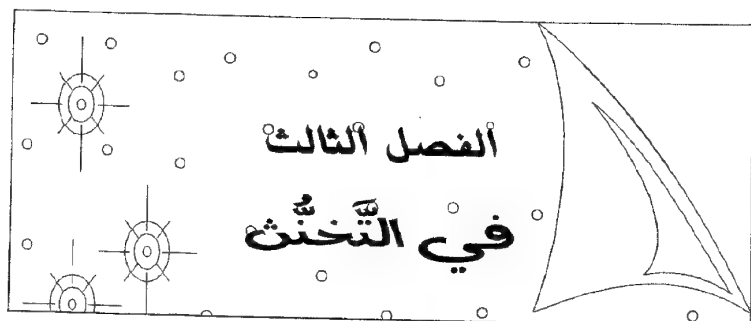
14 - التجافي عن المفعول به:

أُتِيَ بِمَأْبُونٍ فُعِلَ بِهِ إِلَى بَعْضِ الْوَلَاةِ، فَقَالَ: مَا أَصْنَعُ بِهِ،
أَوْكَلُ بِهِ رَجَالًا يَحْفَظُونَ اسْتَهُ؟ فَقَالَ الْمَأْبُونُ: إِذَا، وَاللَّهِ
أَكُونُ فِي عَنَاءٍ. وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضِ الْوَلَاةِ، فَقَالَ: مَا
وَلَّانِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَفِظَ الْأُسْتَاهُ!



(1) العنّين: العاجز عن النكاح.

(2) أي: لم يستطع نكاحها.



1 - افتخار المخنثين بصناعتهم واعتذارهم:

قال مخنث: نحن خير قوم، إن حدثنا ضحكتم، وإن غيبتنا طربتم، وإن نمنا ركبتم.

تلاقى مخنث ولوطي، فقال: أنا خير منك، لأنني فوق فأنا أقرب إلى السماء، فقال: أنا أشد تواضعاً منك بلصوقي إلى الأرض.

2 - ذم ذي التخنيث:

كان مخنث يدخل إلى حجرة النبي ﷺ، فقال: إن ملك النبي، ﷺ، الطائف، أخذ ابنة نفيلة، تُقبل بأربع وتُدبر بثمان، فقال له النبي ﷺ: أوتعرف ذلك، فطرده.

قال شاعر:

إذا كان الفتى حسنًا جميلًا وكان مخنثًا فسد الجمال
وقال:

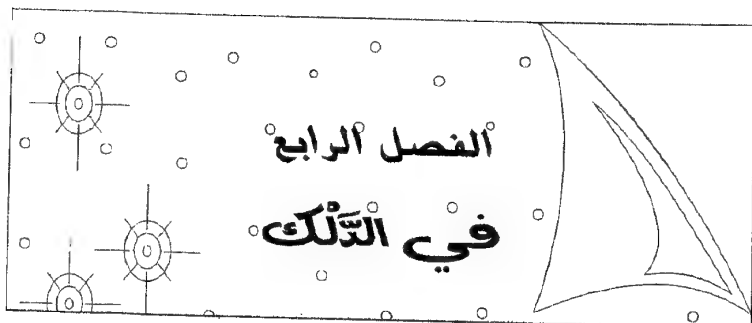
تحلّوا بآداب النساءِ وصفّوا
شعورهم واستسمنوا وتخذروا

قال صاحب:

قُلْ لِأَبِي الْفَتْحِ: أَيَا قَحْبَةً تَزْنِي فَلَا تَطْلُبُ قَوَادَه⁽¹⁾
شَبَّهْتَ بِي نَفْسَكَ مَنْ ذَا الَّذِي قَاسَ ابْنَ عَبَّادٍ بِعِبَادِهِ؟



(1) القوادة: سِمَسارة الزنى.



1 - النهي عن الدُّك والرُّخصة فيه:

قال النبي ﷺ: سَبْعَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، ويدخلهم النار مع الداخلين: الناكح يده، والفاعل والمفعول به، والناكح حَلِيلَةَ جَارِهِ، والمدمِن الخمر، والضَّارِب والديه.

وقد رَخَّصَ بعضُ العلماء لمن اضطرَّ إلى ذلك في سَفَرٍ، فلمسَ متاعه حتى سال منه ما كان يؤذيه، فقال: لا بأس به.

وحكي عن أحد صاحبي أبي حنيفة أبي يوسف أو محمد: لا بأس أن يأخذ المضطر حريرة، فيَمْسَحَ بها حتى ينزل.

قال شاعر:

إِذَا حَلَلْتَ بِأَرْضٍ لَا أُنَيْسَ بِهَا
فاجْلِدْ عُمِيرَةً لَا عَارٌ وَلَا حَرَجٌ⁽¹⁾

(1) جَلَدَ عُمِيرَةً: الدُّك، الاستمنا باليد.

وقال:

إِذَا امْتَحِنْتَ بَعْدُمِ وَابْتُلَيْتَ بِهِ
فاجلدُ عميرةً حتى تَنْقُضي المِحنةُ

2 - نوادر في الدُّلْك⁽¹⁾:

نظرت امرأة أشعب إليه، وهو يجلد عميرة، فعاتبته، فقال: كانت عميرة خيراً منك، فما أصنع؟ ودعاها إلى الطعام فقالت: أنا لا أكل مع ضَرَّتِي.

ودخلت امرأة مَرْتَد عليه يوماً، وهو يصب الماء على رأسه، فقالت: ما هذا؟ فقال: جلدتُ عميرة. ودخل عليها يوماً فوجدتها تغتسل، فسألها، فقالت: جَلَدْتُني عميرة. وكان رجل هَجَمَه الحرُّ فاستند إلى جدار دار، فأنعظ، فجلد عميرة، فأشرفت جارية فرأته، فكتبت إليه رقعة:

يَعِزُّ عَلَى الْبَيْضِ الْأَوَانِسِ كَالدُّمَى

وَقَوْفُكَ بَيْنَ الْبَابِ وَالْدارِ تَضْلُجُ⁽²⁾

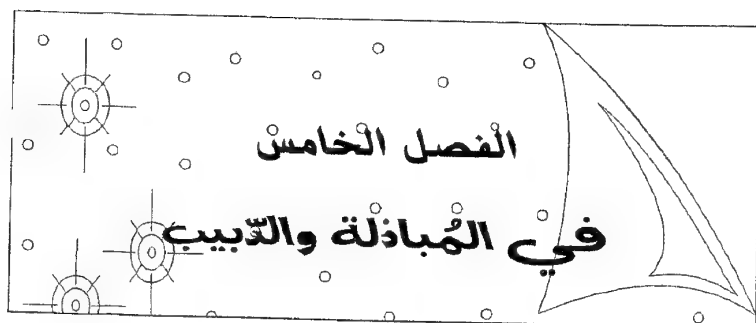
تُقَلِّبُ أَيْراً لَيْسَ لِلْعَيْرِ مِثْلُهُ

وَهُنَّ إِلَيْهِ مِنْ نَسَائِكَ أَخْوَجُ

قال بعضهم: رأيت أعمى يجلد عُميرة ويقول: فَدَيْتُكَ يَا سَكِينَةَ! فَأَخَذْتُ خَشَبَةً وَلَوَّيْتُهَا بِعَذْرَةِ، وَمَسَحْتُ بِهَا شَارِبَهُ، فقال: فَسَوَتْ يَا سَكِينَةَ!

(1) الدُّلْك: الاستِمْناء باليد.

(2) تصلج: تضرب، والمقصود: تضرب (تدلك) قضيبك.



1 - المُبادلة⁽¹⁾:

قال الجمار: لم يبق من العدل إلا المُبادلة.

قال راشد:

إذا ضاقت الأيدي وأغوزَ نَقْدها
رأينا ابتياعَ النِّيكِ بالنِّيكِ أَجْمَلَا

قال الجمار:

فَنِكَ المُرْدَ فَمَا مِنْ لَذَّةٍ حَصَلَتْ مَا لَمْ تَنْكُهم وَتُنْكَ!

2 - المتوسِّط بين مُتَبَاذِلِينَ:

قال الخبزادزي:

أَتَنْشِطُ لِلْوَضَلِ يَا سَيِّدِي
فَإِنَّ الحَبِيبَ لَهُ قَدْ نَشِطُ
أَحِبُّ اجْتِمَاعَكُمَا فِي الهوى
عَسَى اللهُ يَصْنَعُ لِي فِي الوَسْطِ

(1) المُبادلة: تبادل النكاح.

وله يخاطب صبيين:

وَتَعَلَّمَا أَنَّ الْحَذْيَا حَقٌّ مَنْ

أَضْحَى وَزِيرًا فِي الْبِذَالِ وَحَاكِمَا⁽¹⁾

3 - الدَّبيب⁽²⁾:

قيل لحمد بن زياد: أنفقت على جارية فلان خمسة آلاف دينار، وكان يُمكنك أن تُحصِّلها شراءً بألف دينار! فقال: يا أحمق، وأين شهوة الدَّبيب، ولذة المسارقة، والانتظار الخفي؟ وأين برِّد الحلال وفتوره من حرارة الحرام؟ ألم تسمع إلى قول أبي نواس:

أَلْذُّ النَّيْكِ مَا كَانَ اخْتِلَاسًا بَمَنْعِ الْحَبِّ أَوْ مَنْعِ الرَّقِيبِ
وأضاف الفضل بن عتبة رجلاً، فدبَّ على جارية، فلما تَمَسَّحَ، لدغته عقرب، فصاح، فقال الفضل:

وداري إذا نامَ سُكَّانُهَا أقامَ الحدودَ بها العَقْرُبُ⁽³⁾
إذا غَفَلَ النَّاسُ عَنْ دِينِهِمْ فَإِنَّ عَقَارِبَهُمْ تَغْضَبُ
ودبَّ إنسان على إنسان، فانتبه وفي استه أيره، فقال: ما هذا؟ فقال: والله الذي لا إله إلا هو، ما علمت، ولكن من هنا

(1) البذال: تبادل النكاح.

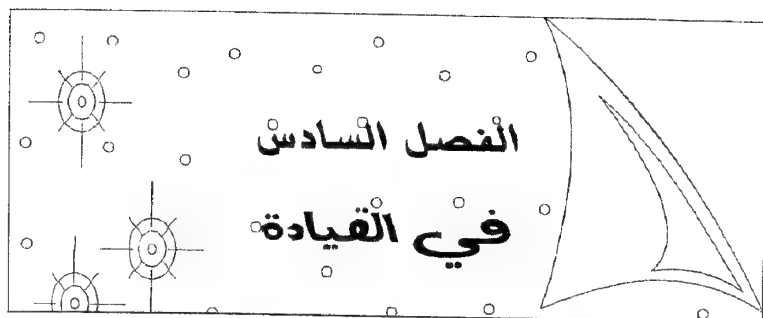
(2) الدَّبيب: الانسلال سراً للنكاح.

(3) الحدود: جمع الحد، وهو القصاص الذي تفرضه الشريعة مقابل كلِّ جُرْمٍ.

تَمَّ النعمة، واجْعَلْهَا عِنْدِي يَدًا. وَدَبَّ رَجُلٌ إِلَى الْجَمَّازِ يَظُنُّهُ
أَمْرَدًا⁽¹⁾، فانتبه فناولَه بِزَاقَا، وَقَالَ: مُرْ فِي سَفَرِكَ فَسَتَحْتَاجُ إِلَى
هَذَا إِذَا انْقَضَى بِكَ السَّفَرُ، يَعْنِي إِنَّكَ سَتَنْبَطِحُ.



(1) أي: حاول رجل الوصول إلى الجمّاز لينكحه، والمشهور أنّ
الجمّاز مشهور بنكاح الغلمان.



1 - النَّهْيُ عَنِ الْقِيَادَةِ⁽¹⁾ وَالرُّخْصَةُ فِيهَا:

روى عن النبي ﷺ: يُتَابَعُ الزَّانِي، وَلَا يُتَابَعُ الْقَوَاد. وَرُوي فِي الْخَبَرِ أَنَّهُ أُخِذَ رَجُلٌ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، فَقَالَ: مَا لَكُمْ وَلِمَنْ يَجْمَعُ بَيْنَ الصَّدِيقَيْنِ فَيُفْرِخِي عَلَيْهِمَا سِتْرَهُ، وَفِي بَيْتِهِ اسْتِرَاحَةُ الْأَحْرَارِ وَذَوِي الْأَقْدَارِ، وَالْعَرَبُ كَانَتْ تَسْمِي الْقَوَادَةَ «أُمَّ الْحَكِيمِ» لِأَنَّهَا تَأْتِي الصَّعْبَ فَتُسَهِّلُهُ، وَالْقَرِيبَ فَتُبْعِدُهُ.

2 - الْحَاقِقُ فِي الْقِيَادَةِ:

سَمِعَ رَجُلٌ قَوْلَ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ فِي قَوَادَةِ:

فَبَعَثْنَا طَبَّعَةً عَالِمَةً

تَخْلُطُ الْجِدَّ مِرَارًا بِاللَّعِبِ⁽²⁾

تَرْفَعُ الصَّوْتَ إِذَا لَانَتْ لَهَا

وَتُدَارِي عِنْدَ ثَوَرَانِ الْعَضْبِ

(1) القيادة: العمل على جمع الذكر والأنثى لئيم النكاح.

(2) طَبَّعَةٌ: عالمة، خبيرة.

فقال: لو ادّعت النبوة بهذا الخلق تَسَلِّمَ لها. وسمع ذلك ابن أبي عتيق فقال: ما أخوَجَ الناس إلى خليفة مثلها. قال شاعر:

فِي فَمِهَا مِنْ رُقَى إِبْلِيسَ مِفْتَاحُ

وقال:

لَا يَغُرُّنَكَ فِي مَجْلِسِهِ طَوْلُ الشُّكُوتِ
وَتَسَابِيحُ أَدِيرَتِ فِي يَدَيْهِ بِخَفُوتِ
إِنْ يَشَأْ أَلْفَ ضَبًّا حُسْنَ تَأْلِيْفِ بَحُوتِ
وَيَقُوْدُ الْجَمَلَ الصَّغْبَ بِخَيْطِ الْعَنْكَبُوتِ

وقال:

إِذَا هَوَيْتَ يَا أَخِي عَتَادَهُ مِنْ الْغَوَانِي صَعْبَةَ الْمَقَادِهِ
فَابْعَثْ لَهَا عَجُوزَةً قَوَادَهُ كَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَوْ قَتَادَهُ
تَلُوْحُ فِي جَبْهَتِهَا سَجَادَهُ

وقيل: «هي أقود من ظُلْمَة»⁽¹⁾. وكانت امرأة قَوَادَة أوصت إذا هي ماتت أَنْ تُحْرَقَ وتُجْعَلَ فِي صُرَّةٍ، فَيَذَرُ مِنْهَا عَلَى خِتَانِ الصَّبِيِّ فَيَلْتَحِمَ، وَعَلَى أَحْرَاءِ⁽²⁾ الصَّبِيَّاتِ، فَإِنَّهُنَّ يَلْهَجْنَ بِالزَّبِ⁽³⁾ مَا عَشْنَ. وقيل: «أَقُوْدُ مِنْ لَيْلِ بَهِيمٍ»، وَمِنْهُ:

(1) قيل: هي الظلام، وقيل: هي امرأة اشتهرت بالقيادة.

(2) الأحرَاء: جمع الحر، وهو الفَرْج.

(3) أي: يشتهن قضيب الذكر.

الشَّمْسُ نَمَامَةٌ وَاللَّيْلُ قَوَادُ

وقيل لرجل: ما عندك للنساء؟ قال: القيادة عليهن.

وقيل لآخر: ما بقي عندك من آلة الزنا. قال: البُصاق.

3 - نوادر في القيادة:

سَمِعَ أَبُو الْهَذِيلِ رَجُلًا يَنْشُدُ:

يُغَشُّونَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كَلَابُهُمْ

لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

فقال: أوشك أن تكون هذه دار قَوَادٍ أَوْ خَمَّارٍ.

وَأَخَذُوا مُخَنِّثًا جَمَعَ بَيْنَ شَرِيفٍ وَشَرِيفَةٍ، فَخَلَوْهُمَا وَحَمَلُوا
القَوَادِ إِلَى السُّلْطَانِ، فَسُئِلَ، فَقَالَ: هَؤُلَاءِ وَجَدُوا طَائِرِينَ فِي
قَفْصٍ، فَخَلَوْا الطَّائِرَ وَحَبَسُوا الْقَفْصَ.

4 - الْمُعَيَّرُ بِالْقِيَادَةِ:

قِيلَ لِرَجُلٍ: يَا قَوَادِ. فَقَالَ: قَدِمْتَ عَلَى أَمِّكَ، لَيْسَ هَذَا
عَذْرًا لَكَ.

قال أبو نواس:

كَلَّ عَنْ حَمْلِهِ السِّلَاحَ إِلَى الْحَرِّ

بِ فَأَوْصَى الْمُقِيمَ أَنْ لَا يَقِيمَا

وقيل لأبي عون: قد بنى المتوكل بناءين سماهما الشاه

والعروس. فقال: فَرَعَ من حَمَلِ ذُكْران⁽¹⁾ الناس على الإناث، حتى صار يُنَايِكُ بين الأُبْنِيَةِ.

5 - حَظَرَ الزَّنا واستباحته:

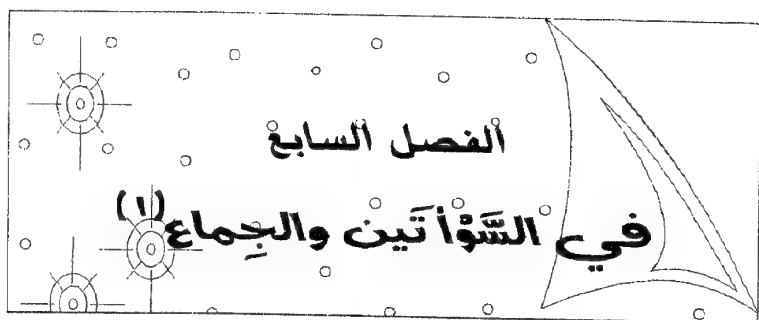
أما الزَّنا، فمُجْمَع على تحريمه. وجاء أبو كثير الهذلي إلى الرسول، ﷺ، فسأله أن يحلَّ الزنا، فقال: أُنحِبُ أن يؤتى إليك في حَرَمِكَ مثل ذلك؟ قال: لا. ثم قال: فادْعُ الله لي أن يذهبَ مني الشَّبَقُ⁽²⁾، فدعا له. فقال حسان:

سَأَلْتُ هَذِيلَ رَسُولَ اللَّهِ فَاجِشَةً
ضَلَّتْ هَذِيلُ بِمَا قَالَتْ وَلَمْ تُصِبِ
سَأَلُوا نَبِيَّهِمْ مَا كَانَ مُخْزِيَهُمْ
حَتَّى الْمَمَاتِ، وَكَانُوا غُرَّةَ الْعَرَبِ



(1) الذُّكْران: جمع ذَكَر.

(2) الشَّبَقُ: الشهوة الجنسية.



1 - جواز ذِكر السَّوَاتِينِ وَالْجِمَاعِ، وَاسْتِخْبَابِ الْكِنَايَةِ عَنْهُمَا:

قال ﷺ: مَنْ تَعَزَّى بِعِزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعِضُّوه بِهِنِ أُمَّه (2)، وَلَا تُكْنُوا. ورأى ابن عباس رجلاً يتظَلَّفُ عَنْ ذِكْرِ السَّوَاتِينِ، فَقَالَ: إِنْ تَصَدَّقَ الطَّيْرُ نَبْكَ لَمِيسَا. ودخل في الصلاة يريه أَنَّ ذِكْرَ ذَلِكَ مِمَّا لَا يُحْرَجُ.

وقال محمد بن سيرين في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ (٧٧) [الفرقان: 72]، أَي: إِذَا ذَكَرُوا الْفُرُوجَ كُنُوا عَنْهَا. وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمُ الْكِنَايَاتِ فِي ذِكْرِهِ. «هَنْ» وَ«ذَكْر» وَ«سَوَاة». ويقول البغداديون في الكناية «أَبُو أَيُوب»، وَسَمَّتِ الْعَرَبُ فَرْجَ الْمَرْأَةِ «أَبَا أَدْرَاس»، وَذَلِكَ مِنَ «الدَّرْس» وَهُوَ الْحَيْضُ.

2 - قُوَّةُ الْأَيْرِ عَلَى الْعَمَلِ:

سَمِعْتُ أَعْرَابِيَّةَ رَجُلًا يُنْشِدُ:

(1) السَّوَاة: الْعَضْوُ الْجَنَسِيُّ. الْجِمَاعُ: النِّكَاحُ.

(2) هُنَّ أُمَّه: فَرْجُهَا.

وَأَنْعَظْ أَحْيَانًا فَيَنْفُذْ جِلْدَهُ
فَأَعْذِلْهُ جَهْدِي وَمَا يَنْفَعُ الْعَذْلُ⁽¹⁾

فَأَدْخِلْهُ فِي جَوْفٍ جَارِي وَجَارَتِي
مُكَابِرَةً مِنِّي وَإِنْ رَغِمَ الْفَحْلُ

فَقَالَ: بَشْ وَاللَّهِ جَارِ الْمُغَيِّبَةِ أَنْتِ! فَقَالَ: وَالتِّي مَعَهَا
زَوْجَهَا وَأَبُوهَا وَأَخُوهَا.

وَأَنْشُدْ بِشَارَ:

عَجَلُ الرُّكُوبِ إِذَا اعْتَرَاهُ نَافِضٌ وَإِذَا أَفَاقَ فَلَيْسَ بِالرُّكَابِ
فَتَرَاهُ بَعْدَ ثَلَاثِ عَشْرَةَ قَائِمًا مِثْلَ الْمُؤَدِّنِ شَكَّ يَوْمَ سَحَابِ

وَقِيلَ: «أَنْكَحْ مِنْ خَوَاتٍ»؛ وَهُوَ صَاحِبُ ذَاتِ النَّحِيينِ.
و«أَنْكَحْ مِنْ ابْنِ أَلْغَزِ»، وَهُوَ الَّذِي أَنْعَظَ، فَجَاءَ بَعِيرٌ، فَاحْتَكَّ
بَأْيَرِهِ يَظَنُّهُ جِذْلًا⁽²⁾. وَقِيلَ: أَيْرُ كَعَصَا الْبَقَّارِ، وَمِنْهُ:

يَحْمِلُ أَيْرًا مِثْلَ أَيْرِ الْبَغْلِ

وَقَالَ:

يَحْمِلُ أَيْرًا مِثْلَ جُرْدَانِ الْجَمَلِ
لَوْ دُسَّ فِي مَثْنٍ صَفَاةٍ لَدَخِلَ⁽³⁾

وَقِيلَ: إِنَّ جَعْفَرَ بْنَ يَحْيَى الصِّرَفِي خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا، وَمَا

(1) أَنْعَظَ: يَنْتَصِبُ قُضْيِي. أَعْذَلَهُ: أَلْوَمَهُ.

(2) الْجِذْلُ: عَوْدُ يُنْصَبُ لِلْجِمَالِ الْجَرْبِيِّ لِتَحْتَكَّ بِهِ.

(3) جُرْدَانُ الْجَمَلِ: قُضْيِيهِ. الصَّفَاةُ: الصَّخْرَةُ الصَّلْبَةُ.

نكح امرأة بكلِّ أيره. وقيل: أعظم الأيور أيرُ الفيل، وأصغرها أيرُ الظبي. وكان لابن عمر أربع نسوة وثلاثون جارية، وربما طافَ عليهنَّ في ليلة واحدة.

النَّعْظُ:

قيل: أَنْعَظْ من بُلْبُلَةٍ الإبريق.

قال حسنويه:

أَنْعَظْ حَتَّى كَأَنَّ فَقَحَتَهُ مجموعةً في زيارِ بَيْطارٍ⁽¹⁾
كَأَنَّهُ وَالْأَكْفُ تَلَمَّسُهُ عَنْقُ ظَلِيمٍ بَغِيرٍ مِنْقَارٍ⁽²⁾

وقال سهل بن هارون: ثلاثة يعودون إلى حال المجانين:
السَّكْران، والغَضبان، والغيران. فقال بعض أصحابه: وما
تقول في الْمُنْعَظ؟ فضحك، وقال:

وما شَرُّ الثلاثة أُمَّ عَمْرُو (البيت)

3 - تَمَنَّى عِظَمَ الْمَتَاعِ⁽³⁾:

قال أبو سعيد راوية بشار: رأيتُ بشارًا يومًا، وهو
يضحك، فقال: تفكَّرت في شيء، ليس على وجه الأرض
رجل إلا يَوَدُّ أَنْ يكون أيره أكبرَ مما عليه، ولا امرأة إلا تودُّ

(1) أَنْعَظَ: انتَصَبَ. الفقهة: رأس القضيبي. الزيار: الحبل. البيطار:
الذي يُنْعَلُ الدوابَّ ويعالجها.

(2) الظليم: ذَكَر النعام.

(3) المتاع: القضيبي، ذَكَر الرجل.

أَنَّ جِرْهَا أَضِيقُ مِمَّا هُوَ عَلَيْهِ، وَلَوْ أُعْطِيَ كُلُّ وَاحِدٍ طَلْبَتَهُ .
لبطل التناكح، فَمَنَعَ سُؤْلُهُمَا⁽¹⁾ لَطَفٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى .

وحكى المعروف بابنة الجن المخنث: ليس في الأرض
رجل الا وهو يتمنى لامرأته أير الحمار! قيل: وكيف ذلك؟
قال: لأنه يتمنى أن يصير أيره كأير الحمار ينكح به امرأته .

وقال مديني: اللهم ارزقني أيرًا سداه عَصَب وَلُحْمَتَهُ
قصب⁽²⁾، ولا يصيبه تَعَبٌ وَلَا نَصَبٌ⁽³⁾، وينيكَ من رَجَبٍ
إلى رَجَبٍ⁽⁴⁾ .

وكان بعضُ الكبار يقول: اللهم قَوِّ أيري، فإنَّ به قوام
أهلي⁽⁵⁾ . وقيل لبعضهم أتحب أن يكون لك أير كبير؟ قال
لا! لأنَّ منفعته تكون لغيري وثقله عليّ .

4 - استعظام قَدْرِ الأير:

رَأَى مُخَنَّثٌ خَادِمًا مِنْ بَعِيدٍ، فَظَنَّهُ أَمْرَدًا⁽⁶⁾، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ،

(1) أي: طلبتهما .

(2) السَّدى من الثوب: ما مُدَّ من خيوطه . واللُّحمة: ما مُدَّ من خيوطه
عَرَضًا .

(3) النَّصَب: التعب الشديد .

(4) رَجَب: شهر رجب .

(5) قِوام أهلي: ما يُقيم شأنهم .

(6) أي: غُلام يُنكح .

قال: يا ناقص، هذا صَلَفٌ⁽¹⁾ من له أربعة أيور، وأنت فارغُ السَّراويل.

وسمع مخنثٌ رجلاً يذم ابنه، ويقول: ومع ذلك أير في طول المنارة، فقال: ابنك كله فضيلة وأنت لا تشعر!

ونظر آخر إلى قبيح كبير الأير، فقال: يا شين ما علق عليك هذا الرين⁽²⁾. ونظر آخر إلى رجل كبير الأير كثير الشَّعر، فأخذ يبكي، ويقول: انظروا إلى الخليفة في القطيفة⁽³⁾!

5 - مُفَاخَرَةُ الرَّجُلِ وَالْمَرَأَةِ بِسَوَاتِيهِمَا:

قال المتوكل يوماً لعبادة وزكويه⁽⁴⁾: تسابقا فأيكما سبق، فله كذا، فسبقت زكويه. فقال المتوكل لعبادة: سَخُنْتُ عَيْنَكَ، تسبقك امرأة! فقال: هي تعدو ببدادين⁽⁵⁾، وأنا أَعْدُو بِخُرْجَيْنِ وَعِلَاوَةٍ.

وقالت جارية لمخنث: ما أَغْظَمَ بَلِيَّتِي⁽⁶⁾ بك! قال:

(1) صَلَفٌ: كبرياء.

(2) الشَّين: العيب. الرِّين: الفضيلة.

(3) القطيفة: نبات يُعرف بـ «سالف العروس».

(4) عبادة: غلام مُخَنَّثٌ للمتوكل. زكوية: اسم جارية.

(5) سَخَنْتُ عَيْنَكَ: دعاء عليه. البداد: بِطَانَةٌ تُخْشَى وَتُجْعَلُ تَحْتَ الْقَتَبِ، وقايةٌ للبعير أن لا يُصِيبَ ظَهْرُهُ الْقَتَبَ.

(6) البليَّة: المصيبة.

بليتك في حرك أعظم. رأت صبية صبيًا كشف لها عن أيره،
فقالت: مَنْ طَوَّقَهُ؟ قال: أبي. قالت: فمن خَرَقَهُ؟ قال:
أبي! قالت: فمن عَرَّقَهُ؟ قال: أبي. فكشفت عن حِرِّها،
وقالت: لَعَنَ الله أبي ما زاد على أَنْ شَقَّه، وتركه.

6 - المستفتي في سؤأته عالمًا سخفًا:

سُئِلَ الأحنف: ما بال أَسْتَاء⁽¹⁾ الرجال عليها شعر
وأَسْتَاء النساء لا شَعَرَ عليها؟ قال: لَأَنَّ أَسْتَاءَ الرجال
حِمَى⁽²⁾، وَأَسْتَاءَ النِّسَاءِ مَرَعَى.

وسُئِلَ مخنث: ما بال هُنُ المرأة يَنْبِت أسرع من الرجال؟
فقال: لقربه من السماء، ويُسْقَى من فوقه.

قيل لقطرب: أيهما أسرع إلى المباشعة⁽³⁾: الأير أم
الجر؟ فقال:

فوالله ما أذري وإنِّي لَصَادِقٌ
أَلْأَيْرُ أَذْنَى لِلْفُجُورِ أم الْجِرُ
فَقَدْ جَاءَ هَذَا مُرْخِيًّا مِنْ عِنَانِهِ
وَأَقْبَلَ هَذَا فَاتِحًا فَاهُ يَهْدُرُ

(1) الأستاء: جمع است، وهي المؤخرة.

(2) الحِمَى: ما يُحْمَى.

(3) المباشعة: النكاح.

7 - اختيار المرأة أير دون أير:

قالت ابنة الكميت لأُمها: أَيُّ الأَيُورِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قالت:
أير فرس في حرارة قبس، في لين فَكَّك⁽¹⁾، في استدارة
فَلَكَّ، في حقو⁽²⁾ رجل صمك⁽³⁾.

وقالت جارية: ما شيء أَحَبُّ إِلَيَّ من رجل ينيكني بأيره
في جري، وخصيته تدقُّ على باب استي، فتُهَيِّجُ شهوتي.

8 - وَصَفُ المَتَاعِ عَلَى سَبِيلِ اللُّغْزِ:

سَأَلَ خَلْفُ الْأَصْمَعِيِّ⁽⁴⁾ عَنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَلَقَدْ غَدَوْتُ بِمُشْرِقٍ يافوخُهُ

عَسِرُ الْمَكْرَةِ مَأْوُهُ يَتَدَفَّقُ⁽⁵⁾

مَرَحٌ يَسِيلُ مِنَ النَّشَاطِ لُعَابُهُ

ويكادُ جلدُ إهابِهِ يَتَمَرَّقُ⁽⁶⁾

فقال: يصف فرساً، فقال: أَرَأَيْكَ اللهُ عَلَى مِثْلِهِ⁽⁷⁾.

(1) الْفَنَكُ: الْفَرَسُ.

(2) الْحَقْوُ: الْإِزَارُ، أَوْ مَعْقَدُ الْإِزَارِ.

(3) الصَّمَكُ: الْغَلِيظُ الْجَافِي.

(4) هُوَ خَلْفُ الْأَحْمَرِ: لَغَوِيٌّ وَأَدِيبٌ وَرَاقِيَةٌ. الْأَصْمَعِيُّ: عَالِمٌ لَغَوِيٌّ.

(5) الْيَا فَوْخُ: مُلْتَقَى عَظْمِ مَقْدَمِ الرَّأْسِ وَمُؤَخَّرِهِ. الْمَكْرَةُ: السَّاقُ الْغَلِيظَةُ.

(6) الْإِهَابُ: الْغُلَافُ.

(7) أَيُّ: أَتَضَرَّعُ إِلَى اللهِ كَيْ أَرَاكَ عَلَيْهِ.

ووقف أعرابي يَنْشُدُ بَكْرًا⁽¹⁾ على جماعة، فقال: من عَرَفَ بَكْرًا أحمر في عُنقه علاط⁽²⁾، وفي أنفه خزام⁽³⁾ يتلوه بكرتان سمراوتان، وإنَّ أقربَ عهدٍ العاهد به الليلة؟ فقالت جارية: ما عنيَتَ بذلك إلا ما ضَمَّه سراويلُك.

وقال مخنث لأعرابي: هل لك في شيء أسفله زرع وأعله ضرع، وليس بباذنجان ولا قرع؟ فقال: على هذا لعنة الله.

9 - وَصَفَ الحر بالضيق والحرارة:

سئلت بنت الخس: أيُّ الأحراح⁽⁴⁾ أطيب؟ فقالت: الذي إذا أدخلت فيه غَصَصٌ، وإذا أخرجت منه مَصَصٌ. ووصف رجل امرأة، فقال: أحرَّ من الحَمَام، وأمَصُّ من الحَجَّام⁽⁵⁾. قالت امرأة:

إِنَّ جِرِي أَضْيَقُ مِنْ تِسْعِينَ

يَمُصُّ مَصَّ الْحَاجِمِ الْمَكِينِ⁽⁶⁾

(1) البكر: الفتى من الإبل. وَشَدَّه: طلبه بعد ضياعه.

(2) العلاط: علامة في عنق الجمل.

(3) الخزام: حلقة من شعر تُجَعَلُ في أنف الجمل، ويُرْبَطُ فيها الزمام.

(4) الأحراح: جمع جر، وهو قُرْج المرأة.

(5) الحَجَّام: من يُداوي بالمحجمة، وهي آلة كالكَاس توضع على

جسم المريض، فتجذب الدم.

(6) المكين: المُتَمَكِّن في صنعته.

وقال ابن الرومي يصف سوداء:

لَهَا حِرٌّ تَسْتَعِيرُ وَقَدَّتْهُ مِنْ قَلْبٍ صَبٌّ وَصَدْرٍ مُخْتَنِقٍ
يَزْدَادُ ضَيْقًا عَلَى الْمِرَاسِ كَمَا تَزْدَادُ ضَيْقًا أَنْشَوَطَةُ الْوَهَقِ⁽¹⁾

أخذه من قول النابغة:

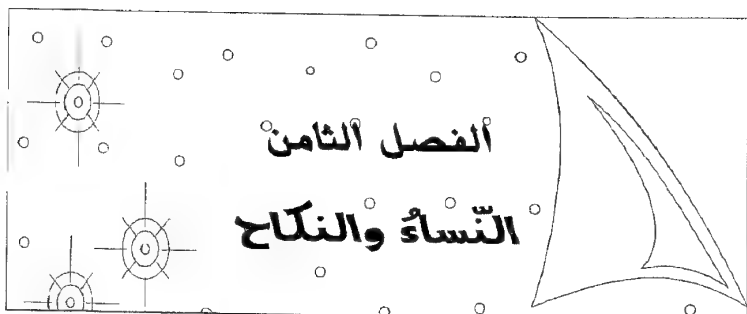
وَإِذَا لَمَسْتَ لَمَسْتَ أَجْثَمَ جَائِمًا
مُتَّحِيْزًا بِمَكَانِهِ مِلءُ الْيَدِ⁽²⁾

وَإِذَا طَعَنْتَ طَعَنْتَ فِي مُسْتَهْدَفٍ
رَابِي الْمَجَسَّةِ بِالْعَبِيرِ مُقَرَّمِدٍ⁽³⁾

وَإِذَا نَزَعْتَ نَزَعْتَ عَنْ مُسْتَحْصَفٍ
نَزَعَ الْحَزَوْرَ بِالرِّشَاءِ الْمُحْصَدِ⁽⁴⁾



-
- (1) الأنشوطه: العقدة. الوهق: الحبل المفتول.
(2) الأجثم: العريض في ارتفاع. الجائم: الذي اتسع موضعه وتمكّن. متّحيزًا بمكانه: جاز ما حوله وبرّر.
(3) المستهدف: المرتفع. رابي المجسة: مرتفع موضع الجس. العبير: الزعفران. مقرّمّد: مطلي.
(4) المستحصف: الشديد الضيق، والقليل البلل. الحزور: الغلام القوي. المحصد: الشديد القتل.



1 - الواسعة الباردة:

سئل عمر بن عثمان عن جارية اشتراها فقال: فيها
خَصْلَتَانِ مِنَ الْجَنَّةِ: الْبَرْدُ وَالسَّعَةُ.

قال الناجم:

يُشْبِهُ عِنْدِي بَرَبْحًا مَرْكَبًا فِي مَخْرَجٍ⁽¹⁾

وقال رجل لجارية: مَا أَوْسَعَ حَرِّكَ؟ فقالت: قَدَيْتُ مِنْ كَانَ
يَمْلَأُهُ، ثُمَّ قَالَتْ:

وَقَالَ لَمَّا خَلَوْنَا أَنْتِ وَاسِعَةٌ

وَذَاكَ مِنْ خَجَلٍ مَنِي تَعَشَّاهُ

فَقُلْتُ لَمَّا أَعَادَ الْقَوْلَ ثَانِيَةً:

أَنْتِ الْفِدَاءُ لِمَنْ قَدْ كَانَ يَمْلَأُهُ

وقال ماجن لجارية: لَا نِيَكَنَّكَ بِأَيْرِ مِثْلِ صَوْمَعَةٍ حُصِينِ.

فقالت: إِذَا وَاللَّهِ أَمْكَنُكَ مِنْ حِرٍّ مِثْلِ صَحْرَاءِ نَجْدٍ: ثُمَّ قَالَتْ
تَقْتَخِرُ بَحْرَهَا:

(1) البربخ: الأنبوب، القَسْطَل.

تَدُلُّ بِطُولِ الْأَيْرِ مِنْكَ وَعَرَضِهِ
وَلِي كَعْتَبٌ أَخْفِيكَ فِي شَطْرِ بَعْضِهِ⁽¹⁾

وَلَوْ أَنَّ عَوْجًا فَوْقَ فَيْلٍ فَأَقْبَلَا
إِلَيْهِ لَمَرَّ الْفَيْلُ فِيهِ بِرَكْضِهِ⁽²⁾

وقال أبو زيد الكتاف: بقيت زمانًا لا أجد امرأة تستوعب ما عندي، فظفرت بواحدة، فجعلت أدخله شيئًا فشيئًا حتى أوعبته، ثم قلت: أأخرجه؟ فقالت: سقطت بعوضة على نخلة، فلما أن أرادت الطيران، قالت: استمسكي لأطير، فقالت النخلة: ما شعرت بوقوعك، فكيف أشعر بطيرانك؟

قال الشاعر:

ذَهَبَتْ وَاللَّهِ نَفْسِي فِيكَ يَا أَحْمَقُ فِكْرَا

إِنَّمَا طَوْلُكَ فِثْرٌ كَيْفَ تَسْتَوْعِبُ شِبْرَا؟

وقالت امرأة لرجل جامعها وأبطأ الفراغ: أفرغ، فقد ضاق

قلبي. فقال: لو ضاق جررك، لكنك أفرغت منذ زمان!

ورأى رجل رجلًا يبول بأير حمار، فقال له: كيف تحمل هذا

الأير؟ فقال: أكبر هو؟ قال: نعم، قال: إن امرأتي تستصغره.

2 - اغتلام المرأة بغيبة الرجل:

خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة يطوف بالمدينة، فمرَّ

بامرأة من نساء نجد تقول:

(1) الكعْتَب: العضو التناسلي للمرأة.

(2) عوج: هو عوج بن عوق، رجل ذكر من عظم خلقه شناعة.

تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ تَسْرِي كَوَاكِبُهُ
وَأَرْقَنِي أَنْ لَا خَلِيلَ أَلَاعِبُهُ
فَوَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ وَالْعَارُ بَعْدَهُ
لَحَرَّكَ مِنْ هَذَا السَّرِيرِ جَوَانِبُهُ
ثُمَّ تَنَفَّسَتْ وَقَالَتْ: هَانَ عَلَى ابْنِ الْخَطَابِ وَحَشْتِي فِي
بَيْتِي وَغَيْبَةِ زَوْجِي. فَلَمَّا أَصْبَحَ، بَعَثَ إِلَيْهَا نَفْقَةً وَكَتَبَ إِلَى
عَامِلِهِ بِرَدِّ زَوْجِهَا، وَسَأَلَ ابْنَتَهُ حَفْصَةَ: مَا قَدَّرُ مَا تَصْبِرُ
الْمَرْأَةُ؟ قَالَتْ: أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ.

3 - المتعرِّض للنكاح تعريضاً صريحاً:

كَانَتْ رِقَاشُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ الصَّلْتِ عِنْدَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ،
فَقَالَ لَهَا يَوْمًا: اخْلَعِي دِرْعَكَ⁽¹⁾؛ فَقَالَتْ: خَلَعَ الدَّرْعُ بِيَدِ
الزَّوْجِ. فَقَالَ لَهَا: تَجَرَّدِي، فَقَالَتْ التَّجَرَّدُ لغير النكاح
مُثَلَّةٌ⁽²⁾. وَقَالَ رَجُلٌ لَجَارِيَتِهِ: نَأْكُلُ ثُمَّ نَنِيكَ، فَقَالَتْ: بَلْ نَنِيكَ
ثُمَّ نَأْكُلُ. فَاسْتَمْلَحَ ذَلِكَ مِنْهَا. وَكَتَبَتْ امْرَأَةً إِلَى صَدِيقِهَا:
عَجَّلْ فَقَدْ أَمَكْنَ الزَّمَانُ وَيَا دِرَّ الْوَصْلَ يَا جَبَانُ
بَادِرْ فَإِنَّ الزَّمَانَ غَرٌّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَفْطَنَ الزَّمَانُ
وَنَتَقَّتْ امْرَأَةٌ⁽³⁾، وَكَتَبَتْ إِلَى صَدِيقِهَا:

(1) الدرع: القميص.

(2) مثلة: عقوبة وتنكيل.

(3) أي: أزال الشعر الذي قرب فرجها.

فديتُكَ سَهْلَتِ السَّبِيلَ الَّذِي اشْتَكَى
جَوَادُكَ فِيهِ لِلْحَفَا مِنْ خُشُونَتِهِ
فَإِنْ كُنْتَ تَهْوَى أَنْ تَزُورَ جَنَابَنَا
فَلَا تُبْطِ عَنَا فَالِهَلَالُ ابْنِ لَيْلَتِهِ⁽¹⁾
وَقَالَتْ جَارِيَةُ ابْنِ سِيرِينَ لَهُ يَوْمًا: كُنْ، وَقَدِّمِ النُّونَ.
فَقَالَ: السَّاعَةَ.

وَبَعَثَ هِشَامٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعَاوِيَةَ، وَكَانَتْ
غَضَبِي، فَلَمْ تُجِبْهُ، فَجَاءَتْ جَارِيَةُ لَهُ، فَكَشَفَتْ جَانِبَ
سِتْرِهِ، وَقَالَتْ: ﴿أَمَّا مَنْ أَسْتَفْغَى^(٥) فَأَنْتَ لَمْ تَصَدِّ^(٦) وَمَا عَلَيْكَ
أَلَّا يَرْفَى^(٧) وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى^(٨) وَهُوَ يَخْشَى^(٩) فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى^(١٠)﴾
[عبس: 10-3]؛ فَاسْتَحْسَنَ ذَلِكَ وَدَعَاَهَا.

وَكَانَ رَجُلٌ يَعِشُقُ جَارِيَةَ، فَاجْتَمَعَ بِهَا لَيْلَةً، فَجَعَلَ
يَعَاتِبُهَا، فَقَالَتْ: يَا جَاهِلُ، دَعْ الْعِتَابَ لِلْكِتَابِ وَاجْعَلْ
قَمِيصِي مَخْفِقَتِي.

وَقَالَ رَجُلٌ لَجَارِيَةٍ: مَا اسْمُكَ؟ قَالَتْ: أَنْأَكُ! قَالَ: مِنْ
خَلْفِ أُمِّ مِنْ قَدَامِ، حَلَالٌ أَمْ حَرَامٌ؟ فَقَالَتْ: كَيْفَ شِئْتَ كَمَا
شِئْتَ.

وَقَالَ أَبُو الْعِينَاءِ: اشْتَرَيْتُ جَارِيَةَ، فَقَعَدْتُ يَوْمًا بِجَنْبِي،
فَجَعَلْتُ أَقْبِلُهَا وَأَتَرَشَّفُهَا لَا أَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ، فَقَالَتْ: أَتَحْفَظُ
لَأَبِي نَوَاسٍ:

(1) لَا تُبْطِ: لَا تُبْطِئُ.

حَدَّثَنَا الْأَشْيَاخُ فِيمَا رَوَوْا
أَبُو زِيَادٍ شَيْخُنَا عَنْ شَرِيكَ:

لَا يَشْتَفِي الْعَاشِقُ مِمَّا بِهِ
بِالضَّمِّ وَالتَّجْبِيلِ حَتَّى يَنِيكَ!

وكان للرشيد مائتا جارية تبلغ النوبة إلى كل جارية في مائتي
ليلة، فصعد ليلة، فإذا جارية تغني:

أَلَا يَا دَارُكُمْ تَحْوِيْنَ مِنْ كُسٍّ وَمِنْ غُلْمَةٍ⁽¹⁾
أَيِّرُ وَاحِدٌ يَشْفِي تَرَاهُ مَائَتِي حَرَمَهُ
مَتَى يَضْلُحُ طَيَّانٌ ضَعِيفٌ مَائَتِي ثَلَمَهُ

فاستدعاها واستعاد أبياتها، وقال: نزيد في زيارتك؟
فقلت: لا أريد، أكانت كما قال أبو حكيمة:

أَتَتْ بِجَرَابِهَا تَكْتَالُ فِيهِ فَقَامَتْ وَهِيَ فَارِغَةُ الْجِرَابِ

فقال: لا، بل نردُّ الجرابَ فارغًا، وقامَ فواقعَها⁽²⁾؛ وقال
لها: يَا لَخُنَاءٍ⁽³⁾، جعلتني طيانًا ضعيفًا. فقلت: لو لم أجعلك
هكذا، لم آكل هذا الرغيف على هذا الجوع الصادق.

واستعرض رجل جارية، فقال لها: أَتُحْسِنِينَ أَنْ تَضْرِبِي
بِالْعُودِ؟ فقلت: بَلْ أَحَبُّ أَنْ يَضْرِبَنِي الْعُودُ!

(1) الغُلْمَةُ: شِدَّةُ الشَّهْوَةِ الْجَنَسِيَّةِ.

(2) واقعها: نكحها.

(3) اللَّخْنَاءُ: الْكَرِيهَةُ الرَّائِحَةُ.

وقالت امرأة لزوجها: اشتر لي حُفًا. فقال: أنيكك قَرْدًا. فقالت: هذا الخف يكفي هذه السنة.

4 - اختيار المرأة الرجل القوي على الفكاح:

استعرض غلام وضيء جارية نفاشة، فعلمت الجارية أنه يُدَلِّ بحسنه، فقالت له: إن كنت يوسف الحسن وليس معك أير ذو عروق صلبة وهامة رحبة، يدخل غضبان ويخرج سكران، لم أعدك إلا شيطانًا مريدًا أو قردًا عنيدًا.

وقيل لبصرية: أيُّ الرجال تشتهين؟ فقالت: لا أدري، غير أنني أعلم أنَّ الأوَّل داء، والثاني دواء، والثالث شفاء، ومن ربَّع، فننُفسي له الفداء.

5 - شكر المرأة لمن بالغ في مباحضتها:

قالت امرأة: ناكني فلان نيكًا كأنه يطلب في جري كنزًا من كنوز الجاهلية. كانت امرأة تبكي على قبر، فقيل لها: ما كان لك؟ قالت: زوجي، وكان، والله، يجمع بين الجناح والساق، ويهزُّ هزَّ الصارم للأعناق، وقد كَذَّبْتُكَ امرأة تبكي لغير ما أخبرتك.

وقيل: تزوّج رجل بامرأة، فجعل يُقبِّلها ويشمّها ويلاعبها، فقالت:

ليس بهذا أمرتني أمِّي

والله لا تمسكني بضمِّي

ولا بتَّفِيلٍ ولا بشَّمٍّ
إِلَّا بِزَعَزَاعٍ⁽¹⁾ يُسَلِّي هَمِّي
لمثل هذا وَلَدَتْنِي أُمِّي

6 - اختيار المرأة نوعًا من الجماع دون نوع:

اجتمع بناتُ حيِّ المدنيَّة⁽²⁾ عندها، فقالت للكبرى:
كيف تحبين أن يأخذكِ زوجك؟ فقالت: أن يقدِّمَ من سَفَرٍ،
فيدخل الحمام، ثم يأتيه زواره المسلمون عليه، فإذا فرغ،
أغلق الباب، وارخى الستر، فحينئذ أتى ما أرومه⁽³⁾،
فقالت لها: اسكتي، فما صنعتِ شيئًا.

فقالت الوسطى: أن يقدمَ من سفر، فيأتيه زواره، فإذا
جاء الليل، تطيبتُ له، وتَهَيَّأت، ثم أخذني على ذلك،
فقالت: ما صنعتِ شيئًا.

فقالت الصغرى: أن يقدمَ من سفر، وكان قد دخل
الحمام وانطلق، ثم قدم وقد شَوَّل، فیدخل عليّ، ويغلق
الباب، ويرخي الستر، فیدخل أیره في حري، ولسانه في
فمي، وإصبعه في استي، فينيكني في ثلاثة مواضع.
فقالت: اسكتي، فأملِك الساعة تبول!

(1) يقصد: القضيبي.

(2) حيِّ المدنيَّة: امرأة اشتهرت بشهوتها للنكاح.

(3) أرومه: أريده.

7 - الراغب عن مُتَعَرِّضَةٍ لِلنِّكَاحِ:

قال أبو حكيمة:

وضاحِكَةٌ إِلَيَّ مِنَ النُّقَابِ
 تُلَاحِظُنِي بِطَرْفِ مُسْتَرَابٍ⁽¹⁾
 كَشَفْتُ قَنَاعَهَا فَلِذَا عَجُوزُ
 مُسَوَّدَةُ الْمَفَارِقِ بِالْخِضَابِ
 فَمَا زِلْتُ تَجَمُّشُنِي⁽²⁾ طَوِيلًا
 وَتَأْخُذُ فِي أَحَادِيثِ التَّصَابِي
 تَحَاوُلُ أَنْ تُقِيمَ أَبَا زِيَادٍ⁽³⁾
 وَدُونَ قِيَامِهِ شَيْبُ الْغَرَابِ
 فَقُلْتُ لَهَا: حَلَلْتُ بَشْرًا وَادٍ
 كَرِيهِ الْمُجْتَنَى قَحْطِ الْجَبَابِ
 مَتَى تُشْفِي الْعَجُوزَ إِذَا اسْتَنَاكَتْ
 بِأَيْرٍ لَا يَقُومُ عَلَى الشَّبَابِ؟
 وله:

دَعَانِي إِلَى مَا يَسْتَحِلُّ ابْنُ أَكْثَمِ
 وَقَدْ يَسْتَحِلُّ الْمَرْءُ غَيْرَ حَلَالِ

(1) النُّقَابُ: غطاء لوجه المرأة.

(2) تَجَمُّشُنِي: تغازلني وتلاعبي.

(3) أَبُو زِيَادٍ: كنية القضيبي.

ولو قامَ لم أُسْعِفْهُ فيما أرادُه
أَحَقُّ بِأَيري مِنْهُ أُمُّ عِيالي

وقال ابن حجاج:

غَطَّتِ الْبَطْرَاءُ⁽¹⁾ لَمَّا قَد رَأَتْ مَفْتَاحَ دِيرِي
وَرَجَعَتْ مِنِّي خَيْرًا قَلْتُ: لَا تَرْجِيَنَّ خَيْرِي
أُبْعِدِي عَنِّي وَهَذَا فَأَفْعَلِيهِ مَعَ غَيْرِي
أَنْتِ فِي دَعْوَةِ اذْنِي لَسْتُ فِي دَعْوَةِ أَيري

8 - إرضاء المرأة بالخلوة معها:

وقع بين رجل وامرأته خصومة، فغضبت، فكابدها حتى
رضيت، وقالت: خزاك الله، فقد جئتني بشفيح لا أستطيع
ردّه!

ومرّ الحجاج متنكرًا، فرأته امرأة، فقالت: الأميرُ، وربّ
الكعبة! قال: فمنْ أعلمك أنّي الأمير؟ قالت شمائلك؟
قال: هل عندك مِنْ قِرَى⁽²⁾: قالت: نَعَمْ، الخبزُ الشَّعِيرُ،
والماء النَمِيرُ! فأكل وشرب، ثم قال: هل لك أن
تصحبيني، فَتُصَلِّحِي بيني وبين امرأتي؟ قالت: هل عندك
من جِماع⁽³⁾? قال: نعم؛ قالت: فهو يصلح بينكما إذا.

(1) الْبَطْرَاءُ: الكبيرة الْبَطَر (الفرج).

(2) الْقِرَى: طعام الضيوف.

(3) الْجَمَاع: النكاح.

9 - كَفَّدَ إِفْحَاشَ الْجَمَاعِ وَنَحْوَهُ:

قال ابن سيرين: أَلَذُّ الْجَمَاعِ أَفْحَشُهُ. وقال الأحنف: إن أردتم الحظوة عند النساء، فأفحشوا النكاح، وأحسنوا الخلق. وقال رجل للشعبي: ما تقول في امرأة تقول لزوجها إذا وطئها: قَتَلْتَنِي أَوْ جَعْتَنِي؟ فقال: يقتلها بذلك، وِدَيْتُهَا⁽¹⁾ في عنقي.

وقدَّم رجل امرأته إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وقال: إنها مجنونة، إذا جامعَها، غُشي عليها. فقال: أحسن إليها، فما أنت لها بأهل.

وقيل: موطنان يذهب فيهما العقل: المباشرة⁽²⁾ والمساوقة.

10 - الأسبابُ المَقْوِيَّةُ للجماع من ملاعبة المحبوب:

قال الحسن: أَكْثَرُوا مِنْ مُدَاعِبَةِ النِّسَاءِ، وَلَا تَكُونُوا كَالْبَهِيمَةِ الَّتِي يَطْرُقُهَا الْفَحْلُ بَعْتَةً، وَالْمُدَاعِبَةُ لِلشَّهْوَةِ كَالرَّعْدِ وَالْبَرْقُ لِلْمَطَرِ. القبله يريد النيك.

قال شاعر:

إِنَّمَا الْقَبْلَةُ عِنَاؤُ الصِّلَةِ

(1) الدية: ما يُدْفَعُ ثَمَنًا للمقتول.

(2) المباشرة: النكاح.

وطلب رجل من امرأته، فقالت: الإيناس قبل الإبساس⁽¹⁾.

11 - كراهتها الاعتزال⁽²⁾:

كره الفقهاء الاعتزال عن المرأة إلا برضاها، وقال رجل لزانية: ما تقولين في الاعتزال؟ قالت: بلغني أنه مكروه. قال: أولم يبلغك أن الزنا حرام؟

وكانت ليوسف بن عمر جارية تصحبه في السفر والحضر، وكانت يومًا قائمة على رأسه، فورد عليه كتاب، فتغير وجهه، فقالت الجارية: عُزِّل؟ قال: كيف علمت ذلك؟ قالت: لأن وجهك قد تغير من غير حَدَر ولا سَهَر، ولكن استَجَزْتُ عزلك عني كل يوم، وهذا طعمه عنك مرة واحدة.

12 - مِيلُهَا إِلَى الْعَتَزَال:

قال بعضهم: دخل قوم من الأعراب البصرة لجذب أصابهم، فرأيتُ جارية فخذعتها، وأدخلتها دهليزي، فلما وطئتها، قالت: نَحَّ عَنِّي نَزْلَتَكَ⁽³⁾، لئلا تلحقني جنيًا.

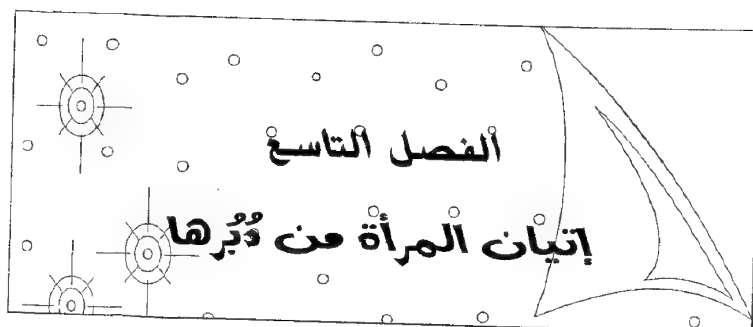
(1) الإيناس: المؤانسة والملاطفة من «بَسَّ بالناقة: صَوَّت لها مُتَلَطِّفًا بقوله: بَسَّ بَسَّ». الإبساس: الشوق السَّهْل. وهذا القول مَثَل يُضْرَب في المداراة عند الطلب.

(2) الاعتزال: عَدَمُ إِنْزَالِ المني في قَرْجِ المرأة.

(3) أي: مَيْتِكَ.

وقال بعضهم: اشتريت جارية فوطئتها، فجعلت تروم
التنحي، فأكرهتها، فقالت: أردت أن لا يأتيك أربع أكارع
تُضَيِّع مَالَك، فأما وقد أبيت، فشأنك وما تريد.





1 - الرُّخْصَة فِي إتيان المرأة فِي دُبُرِها:

استدل مالك في ذلك بقوله تعالى: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ [البقرة: 223]. وقالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: إِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ حُرِّمَ الْجُحْرَانِ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُمَا كَانَا حَلَالًا قَبْلَ الْحَيْضِ. وقال بعض أهل اللغة: الْجُحْرَانِ، بِالضَّمِّ، الْفَرْجُ.

2 - تحريم إتيانها فِي دُبُرِها:

نهى النبي ﷺ عن إتيانهن في محاشهن⁽¹⁾. وسئل: في أيِّ الجزرتين؟ فقال: أما في قُبُلِها⁽²⁾ فنعم، وأما في دُبُرِها فلا، إن الله لا يستحي من الحق، لا تأتوا النساء في أدبارهن.

(1) المحاش: جمع مَحَشٍ، وهو الاست.

(2) القُبُل: الْفَرْجُ.

3 - النواذر في إتيانها في ذلك الموضع:

قال مُزَيْد⁽¹⁾ لامرأته: دعيني آتيك في استك، فقالت: لا أجعل استي ضرةً لحري، مع قرب ما بينهما.

وسئل أبو حفص عن إتيان المرأة في دبرها، فقال: إن الله يقول: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: 223]، والاسْت لها مزرعة، من حَلَّتْ له القرية حَلَّتْ له المزرعة.

قال همام القاضي:

وَمَذْعُورَةٌ جَاءَتْ عَلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ
تَقْنَضُهَا وَالنَّجْمُ قَدْ كَادَ يَطْلُعُ

فَقُلْتُ لَهَا لِمَا اسْتَمَرَ حَدِيثُهَا
وَنَفْسِي إِلَى أَشْيَاءٍ مِنْهَا تَطْلَعُ:

أَبِينِي لَنَا هَلْ تَوَمَّنِينَ بِمَالِكٍ
فإِنِّي بِحُبِّ الْمَالِكِيَّةِ مَوْلَعٌ⁽²⁾

فقالت: نَعَمْ، إني أدينُ بدينه
وَمَذْهَبُهُ عَدْلٌ لَدَيَّ وَمَقْنَعُ

فبتنا إلى الإصباحِ نَدْعُو لِمَالِكٍ
وَنُوْثِرُ فِتْيَاهُ احْتِسَابًا وَنَتَّبَعُ

(1) مزبد: رجل مشهور باللواط.

(2) يُشير إلى مذهب مالك في إباحة إتيان المرأة من دبرها.

وحاضت امرأة أعرابي، فتعرض لاستها، وقال: قد
يُؤْخَذُ الجارُ بذنبِ الجار.

وقال ابن الحجاج:

حاضَتْ وقد كانت لها مُدَّةٌ

طويلةٌ عندَ استِها طائِلُه

وثبْتُ في الحالِ على سَرْمِها⁽¹⁾

وديَّةُ النِّيكِ على العاقلِ

رفعت امرأة قصة إلى القاضي تدعي أن زوجها يأتيها في
دُبُرِها، فسأله، فقال: نعم، أنيكها في دبرها، وهو مذهبي،
ومذهب مالك! فخجل القاضي.

ورفع رجل إلى ابن سيمجور قصة، وكان يتولى النظر
بنفسه بين الرعية، وكان في القصة: ابنتي تحت فلان التركي
وهو يسومها النيك في دبرها. وكان الزوج غلاماً له، فقال:
إنني حملت من تركستان إلى الطران فناكوني في استي، ثم
إلى بخارى ثم إلى هراة وفي كل مكان ينيكونني في استي،
ثم حملت إليك فكنت تنيكني في استي، فما علمت أن ذلك
محظور! فخجل ابن سيمجور.

4 - شكاية المرأة كثرة جماع زوجها:

تزوج مُزَبَّد مولاةً لأبي المثنى الخزاعي، فجاءت إلى أبي

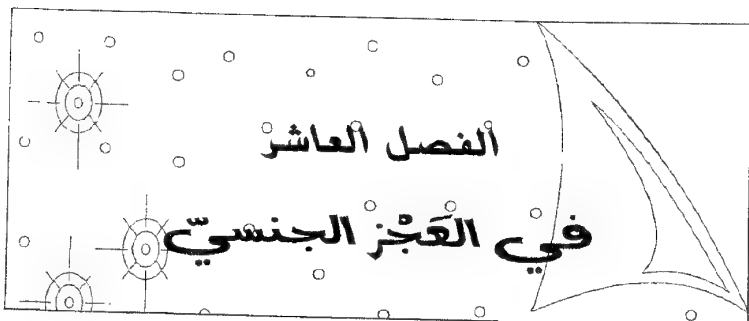
(1) السزم: الاست.

المثنى، فشكت إليه كثرة جماعه، فلقيه أبو المثنى فعاتبه، فقال له مزبد: كنْ بيني وبينها، كفَّ عني ضرسها أكفَّ أيري! أتراني أعلف، ولا أركب؟

ورفعت امرأة زوجها إلى القاضي تشكو كثرة جماعه، فقارَّه (1) القاضي على عشرة كل ليلة، فقال: أيها القاضي، سلها تُسَلِّفني متى شئت، فأجابه إلى ذلك، فعادت المرأة بعد ثلاث، فقالت: أيها القاضي لا صَبَرَ لي عليه، فقد استلف في ثلاث لخمس!



(1) قارَّه: وافقه.



1 - شكاية المرأة عَنَّة زوجها⁽¹⁾:

رفعت امرأة زوجها إلى القاضي وقالت: بعلي هذا ليس يضاجعني، فقال الرجل: صدقت، ولكني مؤاخذ عنها. فقال القاضي: الحكم فيه أن تُؤَخَّرَ سنة، فقال: الحكم أحق أن يتبع. فلما خرجت إذا هي بمُخَنَّث. فقال لها: أما تستحين أن تقولي للقاضي ليس ينيكني! فقالت: إن شيئاً نَقَلَك من طبع الرجال إلى طبع النساء حتى عفرت لحيتك في التراب حقيق أن لا يستحي منه.

وقَدَّمَت امرأة زوجها إلى القاضي وقالت: إن زوجي ليس يضاجعني. فقال الزوج: إني عَنِين⁽²⁾! فقالت المرأة: هو يكذب. فقال القاضي: ناولني أيرك حتى أمتحنك! فتناول أيرَه يَمَرِّسُه⁽³⁾، وكان القاضي قبيحاً، فلم يقم أيره، فقالت

(1) أي عجزه عن النكاح.

(2) عَنِين: عاجز عن النكاح.

(3) يَمَرِّسُه: يذلكه.

للقاضي: لو رآك ملك الموت مُنْعَظًا⁽¹⁾ لاسترخى، ادفعه إلى غلامك هذا، وكان للقاضي غلام صبيح⁽²⁾، فدفعه إليه، فانتشر⁽³⁾ سريعًا، فقالت: أعطِ القوس باريها⁽⁴⁾. فقال القاضي: مُر يا كُشْحان، ونك امرأتك، ولا تطمع في غلمان القضاة!

وقال المهدي لجارية له: أنتِ أودقُ⁽⁵⁾ من أتانٍ عاقر: قالت: إذا رزم الفحل⁽⁶⁾ ودقت الحجرُ، تَعَرِّضُ بأنه مقصّر في الباه فخجل.

وعشق رجل امرأة فزارية، فلما صارت عنده، ضعف عنها، فأخذ يمر به طولًا وعرضًا على حرها، وقال لها: ألك زوج؟ فقالت: يا ابن اللخناء⁽⁷⁾، لو كان لي زوج، لم أدعك تتخذ حري طنبورًا تضرب عليه بمضرب مُنْكَسِر.

2 - المتعذر من عجزه عن المطاعنة:

دخل ابن شبابة إلى امرأة، وخرج سريعًا، فقال له صاحبه: فأوماً بيده إلى أبيه، وقال:

- (1) منْعَظًا: منتصب القضيب.
- (2) صبيح: جميل.
- (3) فانتشر: فانتصب.
- (4) هذا القول مَثَل يُضْرَب لإعطاء العمل لمن يُثَقِّنه.
- (5) الودق: الشهوة إلى الجنس.
- (6) رزم الفحل: كان لا يستطيع القيام من ضعفه.
- (7) اللخناء: المرأة الكريهة الرائحة.

شُمِسُ الْعَدَاوَةِ حَتَّى يُسْتَقَادُ لَهُمْ
وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَامًا إِذَا قَدَرُوا

وقال:

أَيْرِي عَلَيَّ مَعَ الزَّمَا نِ فَمَنْ أَدُمُ وَمَنْ أَلُومُ؟
وقال هارون لعنان جارية الناطفي، وقد قَبَّلَهَا، ولم يتشر
عليه:

أَقُولُ وَقَدْ حَاوَلْتُ تَقْبِيلَ خَدَّهَا
وَبِي رَغْدَةٌ مِنْ حَبِّهَا لَيْسَ تَسْكُنُ:

فديتُكِ إني أَشْجَعُ النَّاسِ كُلَّهُم
لدى الحربِ إِلَّا أَنِّي عَنْكَ أَجْبَنُ!
واستهدفت امرأة لرجل شيخ، فأبطأ عليه الانتشار،
فعاتبته، فقال: أَنْتِ تَفْتَحِينَ بَيْتًا، وَأَنَا أَنْشُرُ مَيْتًا!

وقعد أعرابي بين فخذ امرأة، فلم ينتشر. فقالت له: قُمْ
يَا خَائِبُ! فقال: الخائب من فتح جرابه ولم يَكْتَلْ⁽¹⁾، ومن
هذا أخذ الشاعر قوله:

أَتَتْ بِجِرَابِهَا تَكْتَالُ فِيهِ فِقَامَتْ وَهِيَ فَارِغَةُ الْجِرَابِ

3 - تعبير العاجز عن الافتضاض:

كَتَبَ أَبُو الْعِينَاءِ إِلَى ابْنِ مَكْرَمٍ: الْعَجَبُ لَكُمْ أَنْكُمْ تُنَاكُونُ
وَلَا تُنِيكُونُ! كَيْفَ غَرَرْتُمْ الْحَرَائِرَ، وَاسْتَهْدَيْتُمُ الْمَهَائِرَ،

(1) الجراب: مكيال. لم يكتل: لم يأخذ بغيته.

وَعَلَامَ قَدَّمْتُمُ الْمَهْورَ، وَأَنْتُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى الذَّكَورِ، وَلَمْ
أَظْهَرْتُمْ حُبَّ النِّسَاءِ، وَبِكُمْ عَرَقَ النِّسَاءُ وَكَيْفَ دَعَيْتُمْ يَوْمَ
الرُّوعِ الطَّعَانِ، وَأَنْتُمْ تَخْرُونَ لِلذَّقَانِ؟ فَأَنْتُمْ كَمَا قَالَ
الشَّاعِرُ:

فَلَسْنَا عَلَى الْأَقْدَامِ تَذْمَى كُلُّوْمُنَا
وَلَكِنْ عَلَى أَعْقَابِنَا تَقْطُرُ الدِّمَا⁽¹⁾

نساؤكم عند جيرانكم، ورجالكم تحت غلمانكم، فيا بؤسا
للعروس وإزارها لم يحلل وشعورها لم تبُلل.
وقال أبو علي البصير:

رِدْ ابْنَةَ الْقَوْمِ أَوْ فَاطِلْبُ لَهَا ذَكْرًا
يَكْفِيكَ مِنْ شَأْنِهَا بَعْضُ الَّذِي عَسُرَا
فَقَدْ تَابَوْكَ حَتَّى لَا أُنَاءَ بِهِمْ
وَجَمَّجَمُوا الْأَمْرَ حَتَّى شَاعَ وَاشْتَهَرَا
قَالَتْ: يُقَدِّمُ قَبْلَ الْأَيْرِ إِضْبَعَهُ
مَتَى تَعَاطَى بِكَفِّهِ جِرًّا عَقْرًا

وعجز رجل عن امرأته ليلة العرس، فقالت:

تَبِيْتُ الْمَنَايَا حَائِرَاتٍ عَنِ الْهُدَى
إِذَا مَا الْمَطَايَا لَمْ تَجِدْ مَنْ يُقِيمُهَا

(1) الكلوم: الجروح.

4 - اغتباط من تقوى على الجماع:

كان سعيد بن المسيب يقول: اللهم قَوِّ أيري، ففيه قوام أهلي⁽¹⁾، وقَوِّ سني ففيه قوام بدني!
وقال أبو مهدية لأبي عمر: ولا يزال المرء بخير ما اشتد أثره وضرسه.

وقال رجل لابن شعيب: إني إذا دخلت في الصلاة، انتشر عليّ⁽²⁾. فقال: طوبى لك، فإني أتمنى انتشاره في الفراش!

5 - الشاكي ضعفه عن الجماع:

قيل لأبي مهدية: ما عندك من الجماع؟ قال: ما يَهَيِّج شهوتها، ويُنْقِص عِفَّتُها، ويستدعي بغضتها.
وقيل لآخر، فقال: إِنْ مَنِعتُ غضبتُ، وإن تُرَكِّتُ عجزت.

وقال: يمتد ولا يشتد، وإذا أَكْرَهْتَهُ يَرْتَدِّ.
وقيل لمدني: كيف حالك؟ فقال: أيري إذا فَقَدَ قام، وإذا وَجَدَ نام.

لِي أَيْرُ أَرَا حَنِي اللهُ مِنْهُ
صار همِّي به عَرِيضًا طَوِيلًا

(1) أي: سَنَدُهم، وأساس معيشتهم.

(2) أي: انتصب.

نَامَ إِذْ جَاءَهُ الْحَبِيبُ كِيَادًا
وَلَعَهْدِي بِهِ يَنِيكَ الرَّسُولَا⁽¹⁾

6 - المستحسن لعجزه:

سئل شيخ عن حاله، فقال: ذهب مني الأُطَيَّان: السِّنُّ
والأَير، وبقي الأَرْطَبَان: الضَّرَاط والسُّعال.

وقيل لأبي عبد الله المنتوف: ما بقي عندك من آلة
الباه⁽²⁾؟ قال: البُرَاق.

وقال ابن أبي البغل لقاضي أصبهان: هل في البيت
صلاة؟ قال: أنا في البيت أصلي منذ سنين، وأشار إلى
مَتَاعِه⁽³⁾. وقال أبو حكيمة من رثائه لأيره مما لم يُسْبَق
إليه:

أَيَحْسُدُنِي إبْلِسُ دَاعِيْنَ أَصْبَحَا
بِرَاسِي وَجِسْمِي دُمْلًا وَزُكَمَا؟
فَلَيْتَهُمَا كَانَا بِهِ وَأَزِيدُهُ
زَمَانَةً أَأَيِّرُ لَا يَطِيقُ قِيَامَا⁽⁴⁾

(1) كِيَادًا: خُبْنًا ونكايَةً.

(2) الباه: النكاح.

(3) متاعه: قضيبه.

(4) الزمَانَة: العاهة، المَرَض.

إِذَا انْتَبَهْتُ لِلنَّيْكِ أَزْبَابُ مَعْشَرٍ
تَوَسَّدَ إِحْدَى خَضَيَّتَيْهِ وَنَامَا

ومن قوله، وهو أحسن ما قيل في ذلك:
يَنَامُ عَلَى كَفِّ الْفَتَاةِ وَتَارَةً
لَهُ حَرَكَاتٌ مَا يَحْسُ بِهَا الْكَفُّ
كما يرفعُ الفَرْخُ ابْنَ يَوْمِيْنَ رَأْسَهُ
إِلَى وَالِدِيهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الضُّعْفُ

وله:

قَلَّمَا تَهْوَى الْغَوَانِي حَلَمَ أَيْرٍ وَوَقَارَهُ

وله:

كَأَنَّهُ قَوْسٌ نَذَّافٍ بِلَا وَتَرٍ

وله:

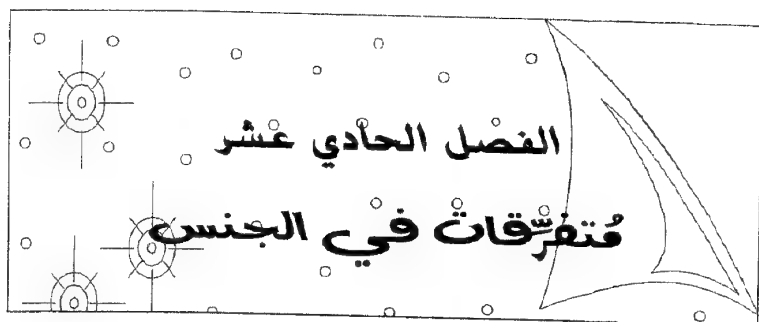
سَيْرٌ يَلْفُ عَلَى دَوَامَةِ الرِّيقِ

وله:

رِشَاءٌ عَلَى رَأْسِ الرِّكِيَةِ مُلْتَفٌ

وفي وصفه قيل: قناة معقفة، وعروة على الإبريق مركبة.





1 - ذَمُّ كَثْرَةِ الْجَمَاعِ:

قال جالينوس: صاحب الجماع يقتبس من نار الحياة،
فليُكثِر منه أو يقلل.

وقال رجل لأرسطاطاليس: أيّ وقت أجامع؟ قال: إذا
شئت أن تضعف.

قال معاوية: ما رأيتُ منهوماً بالجماع إلا تبينت ذلك في
مشيته. وقيل: الضرير أنكح من البصير، والخصيان أصحُّ
بصرًا من الفحول.

وقال طبيب لرجل: قد ذهب الجماع ببصرك؛ فقال: قد
وهبت بصري لذكري.

2 - نواذر امرأة غازلها رجل فأخجلته:

قال رجل لامرأة: أريد أن أذوقك، فأُنظر أنتِ أطيّب أم
امراتي؟ فقالت: سلّ زوجي، فإنه ذاقني وذاقها!

ونظر رجل إلى امرأة، فقالت له: يا سيّدي، تريد النيك؟
قال: نعم؛ قالت: اقعذ حتى يجيء مولاي، لعلّه ينيكك.

وقال رجل لامرأة: أيري في استيك! فقالت: هَلَّا جَعَلْتَهُ
في يدي أضعه حيث شئتُ. قال: قد جعلته في يدك.
قالت: قد وضعته في جِرِّ أمك!

ورأود النظام جارية وتبعها، فقالت: إنَّ لي صاحبًا
ينيكني، ولي زوج لا يتركني عشرة، ولي صديق أنا أعشقه،
فان وجدت في حري فضلة فافعل.

وأنعظ رجل أير⁽¹⁾، فعرض أيره على بغي، فقالت: يا
رقيعُ إعرض هذا على من لم ير أيرًا قط، وأما أنا، فعندي
من الأيور أكثر من التكبير يوم الأضحى!

وكان لرجل دبة فقال لامرأة: خذي هذه الدبة⁽²⁾،
واسمحي لي بواحد. فقالت: أخشى أن ارزق منك ولدًا
فيكون ابن قبحة بزيث. ومن النوادر ان امرأة مرت بأبي
العيناء، فقالت: أين دربُ الحلاوة؟ فقال: بين سراويلك!

3 - من حامش امرأة باستدعاء نفع منها:

قال رجل لامرأته: أعطني خاتمك الذهب، أذكرك به.
فقالت: هذا ذهب، وأخاف أن تذهب. ولكن خذ عودًا،
فلعلك تعود.

(1) أنعظ: انتصب قضيبه. أير: كبير الأير.

(2) الدبة: وعاء يوضع فيه الزيت.

3 - نوادرهن في كبر العجيزة وصفرها:

قال الجاحظ: مررت بامرأة قائمة كبيرة العجيزة، فقلت لبعض من معي: ما أعظم عجيزتها إذا لم تكن عليها معظمة⁽¹⁾. فكشفت عن عجيزتها، وقالت: انظر إليّ ولا تكن من الممترين⁽²⁾.

ولبست امرأة ثيابها، واتخذت معظمة لترى عَجْزَهَا، فرآها رجل فأعجبته، فراودها، فلما خلا بها، وجدها كالعود، فسألها فقالت: ﴿وَسَلُّوْكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾ [طه: 105]!

4 - الكيربيخ⁽³⁾:

جاءت امرأة إلى ربيعة الرأي، فقالت: ما تقول في الكيربيخ؟ فقال: اعزبي⁽⁴⁾ قَبْحَكِ الله! فقالت: بل أنت قَبْحَكِ الله! جئت أستشهد بك وأسترشدك. فتردني بضالتي! فقال: عافاك الله، كلُّ شيء استنزلت به شهوة غير بعلك فحرام.

ومرت امرأة بمخنث ومعه كيربيخ، فقالت: تأخذ

(1) المعظمة: شيء تُعْظَمُ به المرأة عجيزتها.

(2) الممترون: الشاكون.

(3) الكيربيخ: القضيب الاصطناعي.

(4) اعزبي: ابتعدي.

درهمين والثّية عليك؛ قال: نَعَمْ، فأخذ درهمين ودخل خربة، وقام على أربع، وشدت المرأة ذلك على حقوها⁽¹⁾، وجعلت تدخل فيه وتخرج، فتطلع رجل من ورائها وصاح: واعجباه من امرأة تنيك رجلاً! فقال المخنث: وأيُّ عَجَب؟ الرجال ينيكون النساء منذ خلقت الدنيا، إن نأكت امرأة رجلاً يوماً فلا عجب!

5 - أنواع مختلفة في وصف الجماع:

لدغت عقرب جارية في فرجها، فقالت أمها: واويلاه في أيّ وقت، وأيّ موضع؟

وكان عراقي يهوى امرأة، فجاء على حمار مع غلام، وجاءت المرأة على أتان مع جاريتها، فخلا بها، والغلام بالجارية، والحمار بالأتان، فقال: هذا يوم غابت عُدّاله!

سأل جعفر بن سليمان عن قول جربر:

لو كُنْتُ أَغْلَمُ أَنْ آخِرَ عَهْدِكُمْ

يَوْمَ الرَّحِيلِ فَعَلْتُ مَا لَمْ أَفْعَلِ

فقال فتى من الأعراب في آخر المجلس: أنا أعرف ما كان يفعل: كان ينيكها! فضحكوا، وقالوا: أصبت. وقيل: من حسن تربية الرجل لولده أن ينيك دابته.

(1) حقوها: خصرها.

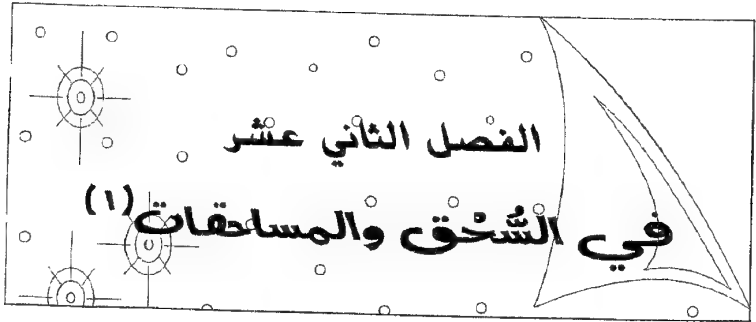
وكان لرجل غلام أسود سندي، فسافر وخلفَ الغلام في أهله، فأخْبَل امرأته، فلما جاء الرجل، خرج للقاءه، وجعل أحد الغلامين على عاتقه والآخر خلفه، فقال له: ما هذا يا مبارك؟ قال: ابني. قال: أتزوَّجت؟ قال: لا ولكن ولدته من الست. فقال: هذا عَجَب! فقال السندي: وهذا الذي فوق العجب.

وقال اسحق: أتت امرأة حي المدنية⁽¹⁾ تسألها المهراس⁽²⁾، وزوجها يُواقعها⁽³⁾، فقالت: اطلبي المهراس من ابني، فمهراسنا مشغول في الهاون.

وحكي أن ابن نوبخت كان له جارية وغلام، فكان إذا خرج، أخرج أحدهما معه خشية أن يجتمعا، فلما أعياه الأمرُ زَوَّج أحدهما بالآخر، فكان يتعاطى معهما، فقليل له في ذلك، فقال: لئن كَسَحْتُهما أحب إلي من أن يكشحاني.



-
- (1) حي المدنية: امرأة اشتهرت بالشهوة.
 (2) المهراس: الهاون، حَجَر منقور مستطيل ثقيل يُدَقّ فيه.
 (3) يواقعها: ينكحها.



1 - تفضيل الشُّحْقِ على الجماع:

قالت امرأة لساحقة: ما في الدنيا أطيبُ من الموز،
قالت: صدقتِ، ولكنه ينفخ الجنين؛ تعني الحَبَل.

وقال الأصمعي: كنت في دار الرشيد، فخرج على
غفلة، فقال: أين الأصمعي؟ فمُثلت بين يديه، فقال: من
الذي يقول: ولا تستعملي المَرَدِي؟ وما أوله؟ فقلت: هذا
شعر لبعض السَّحَاقَاتِ بالبصرة، وأوله:

ضَعي الهَنَ على الهَنِ ولا تَسْتَعملي المَرَدِي⁽²⁾
فذا أخلَى وذا أشهى مِن القائمِ كالوَتَدِ
فضحك، وأمر لي بألف دينار.

(1) الشُّحْقُ: ممارسة الجنس بين امرأتين.
(2) المردِي: لعلّه الخشبة التي يدفع بها المَلأحُ السفينة. والمقصود:
القضييب.

2 - تفضيل الجماع على السُّحْق:

قيل لامرأة: ما تقولين في السُّحْق؟ قالت: إنه التَّيْمُ (1)
لا يجوز إلا عِنْدَ عدم الماء. ونظر رجل إلى جارية على
سطح تُساحق، فرمى نفسه فوقها، فقالت: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ
الْبَاطِلُ﴾ [الإسراء: 81].

قال شاعر:

ألا يا ذواتِ السُّحْقِ في الغربِ والشرقِ
أَفْقَنَ فَإِنَّ النَّيْكَ أَهْلَى مِنَ السُّحْقِ
أَفْقَنَ فَإِنَّ الْخَبْزَ بِالْأَدَمِ يُشْتَهَى
وَلَيْسَ يَسُوعُ الْخَبْزُ بِالْخَبْزِ فِي الْحَلْقِ
أَرَاكُنَّ تَرْقَعَنَّ الْخُرُوقَ بِمِثْلِهَا
وَأَيُّ لَبِيبٍ يَرْقَعُ الْخَرْقَ بِالْخَرْقِ
وَهَلْ يُضْلَحُ الْمِنْخَارُ إِلَّا بَعُوْدِهِ
إِذَا احتاج فيه ذات يومٍ إِلَى الدَّقِّ

وقال:

أما والله لو نأجاكِ أيري
فَبَيْلَ الصُّبْحِ فِي ظُلْمَاءِ بَيْتِ

(1) التَّيْمُ: مَسَحَ الوجه بالتراب.

إِذَا لَعَلِمْتَ أَنَّ السُّحْقَ زَوْراً
وَأَنَّ الْعَيْشَ فِي رَكْضِ الْكُمَيْتِ⁽¹⁾
وَذَكَرَ السُّحْقَ لَامِراً، فقالت: أير أبخَر⁽²⁾ خيرٌ من حِرٍ
مُبَخَّرٍ.

3 - نوادر في السحق:

قيل لأبي فرعون: امرأتك تُساحق؛ فقال: إنها والله
تحسن. قيل: ولم؟ قال: لأنه أنفح لشعرتها وأنقى لصحن
فرجها، وأحرى إذا ورد عليها الأير أن تعرف فضله.
ودخل رجل على جاريتها، وهي تساحق، وجرها رطب،
فقال: ما هذا؟ قالت: ذَكَرَكَ حِرِي قُبَيْلَ ما دخلت، فبكى!

4 - المعروفات بالسحق:

أول من سنّت السحق ابنة الخس، هويت امرأة النعمان
ابن المنذر، وكانت قد وفدت عليها، فأنزلتها عندها،
وشغفت بها، فلم تزل تزّين لها ذلك، وقالت: في اجتماعنا
أمنٌ من الفضيحة، وإدراك للشهوة. فاجتمعتا وبلغ من
شغف كل واحدة بالأخرى، أنه لما ماتت ابنة الخس،
اعتكفت هند امرأة النعمان على قبرها، واتخذت الدير
المعروف بهند في طريق الكوفة؛ وفيها يقول الفرزدق:

(1) الكُميت: القضيبي.

(2) أبخَر: له رائحة كريهة.

وَقِيَتْ بَعْهْدِ كَانَ مِنْكَ تَكْرُمًا
كما لابنةِ الحُسِّ اليماني وَفَتْ هِنْدُ

5 - سُنن السَّحَاقَات:

عَادَتِهِنَّ أَنْ لَا يَتَنَاوَلْنَ مَا فِيهِ مُشَابَهَةٌ مِنْ قَضِيبِ الرَّجُلِ،
فَلَا يَأْكُلْنَ الْقِتَاءَ وَالْجَزَرَ وَالْبَاذَنْجَانَ لِأَجْلِ ذَنْبِهِ، وَلَا الْفَالُوجَ
لأنَّهُ يَتَّخِذُ لِلْوَالِدَاتِ مِنْهُنَّ، وَلَا يَشْرَبْنَ فِي الْكَأْسِ لَطُولِهِ،
وَلَا يَشْرَبْنَ مِنَ الْقَنَانِي لِعَنْقِهَا، وَلَا مِنْ الْأَبَارِيقِ، وَلَا
يَتَنَاوَلْنَ الْمَرَاوِحَ لِذَنْبِهَا، وَلَا يَقْعُدْنَ فِي مَجْلَسٍ فِيهِ نَائِي وَلَا
طَنْبُورَ لِعَنْفِهِ، وَلَا يَأْكُلْنَ الْعَصَبَ وَلَا الْمَبْعَرَ الْمُحْشِي،
وَالْكِبَارَ مِنْهُنَّ لَا يَصَلِّيْنَ لِأَجْلِ الرُّكُوعِ، وَلَا يَتَّخِذْنَ الدِّيُوكَ
وَلَا الْحَمَامَ لِفَسَادِهِ، وَلَا يَكْتَحِلْنَ لِدُخُولِ الْمِيلِ.



المحتويات

المقدمة 5

القسم الأول

في التزويج، والأزواج، والطلاق، والعفة، والتَّديُّث

- 11 الفصل الأول: في الزواج
- 17 الفصل الثاني: في اختيار الزوج
- الفصل الثالث: مما جاء في قلة الصَّدَاق وكُثْرته،
- 40 وفي وصايا الأبوين
- 45 الفصل الرابع: في أمور الزَّوْج
- 60 الفصل الخامس: في وصف النساء
- 68 الفصل السادس: في الطلاق
- 82 الفصل السابع: في العِفَّة
- 95 الفصل الثامن: في الغيرة
- 107 الفصل التاسع: في التَّديُّث

القسم الثاني

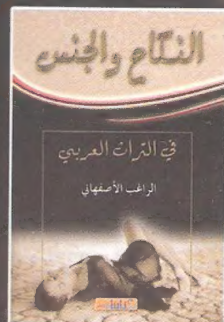
في اللواطَة والإجارة، والأُبْنَة، والتَّخَنُّث، والدَّلْك، والدَّبِيب، والقيادة، والزنى

- 123 الفصل الأول: في اللواطَة والإجارة

144	الفصل الثاني: في الأُبنة
154	الفصل الثالث: في التَّخْنُث
156	الفصل الرابع: في الدَّلْك
158	الفصل الخامس: في المُبَاذلة والدَّيِّب
162	الفصل السادس: في القيادة
166	الفصل السابع: في السَّوَاتِين والجماع
175	الفصل الثامن: التَّسَاء والنكاح
188	الفصل التاسع: إتيان المرأة من دُبُرِها
192	الفصل العاشر: في العَجْز الجنسي
199	الفصل الحادي عشر: مُتَفَرِّقات في الجنس
204	الفصل الثاني عشر: في السُّخْق والمساحقات
209	المحتويات



النكاح والجنس في التراث العربي



في روائع الشعر العربي كثير من الشعراء لم يرضى الفن فهو لا يرضى الأخلاق ، وإن أعجب رجال الفن فهو لا يتلائم مع تهج الدين والشرعية وهذا النوع من الشعر يندرج تحت عنوان «الفن للفن» كما يمكن تصنيفه في تيار «الأدب الواقعي» .

وهذا الكتاب، هو مجموعة أخبار وأشعار تتناول الجنس في التراث العربي ، وهو غيـض من فيض ، ما دام الجنس - من حيث هو تجسيد لعلاقة الرجل بالمرأة ، والعكس - يحتل ، ليس فقط في الأدب العربي ولكن في الأدب العالمي أيضاً ، المكانة المهمة التي دفعت الكتاب والشعراء الى جعله أحد الموضوعات التي ينهلون منها ، من دون حدود ، كثيراً من المعاني والصور والأخبار فيها الطراقة والنكاه والمتعة والتشويق ، كما أنها تعكس واقعاً فكرياً ونفسياً واجتماعياً تتميز به العصور التي تنتمي إليها هذه النصوص .

هذا الكتاب هو جولة م
والمحرمات .

AL NEKAH WA AL GENS		AED 31.00
ISBN: 16314925		QR 32.60
SH NO: 659189		OR 31.000
630050-318313		BD 37.20C
P8201/0621 ALL		KD 2.900
228689/228686		
LITERARY		
ARABIC BOOKS		
16300799		
1630/ARABIC BOOKS		